الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنــوان المذكــرة

تعــالق المستويـــات اللســـانيـة فـي مـــدونة "المـوت موجـا" "محمـد قسـط "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

• بـودلاعة سكينة

•بـــولقرون يسرى

تحت إشراف الأستـاذ:

راشـــد شقـوفي

أعضـــاء لجنة المنـاقشة:

د/ فـــريد عـــوف	رئيســـا
د/ راشـــد شقـوفي	مشرفـا مقـررا
د/ فيصـل لحمـــر	عضـوا مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد أن منّ الله علينا بإنجاز هذا العمل ، فإننا نتوجه إلي الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكره الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف **"راشد شقوفي"**،على الإشراف على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة

إهداء

إلى من كللّه اللّه بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى كل من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمره لترى ثمارا قد حان قطافها بعد دون انتظار أبي الغالي "**يوسف**" أطال الله في عمره.

إلى ملاكي في الحياة إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها إلى أغلى الحبايب أمي الغالية "**ياقوتة**" أطال الله في عمرها.

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة

إلى إخوتي: (*عبد الغاني و زوجته لامية ، فيصل و زوجته رتيبة ،و محمد*)

إلى رياحين حياتي أخواتي: (*صونية ، شهرة ، فاطمة ،حياة*)

إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا وطفولة ونقاء

إلى الكتاكيت(*زيد، حذيفة ،زكريا، إسلام، محمد أمين، يسرى*، والكتكوت الصغير *مؤنس أمير*)

إلى العزيزات على قلبي(*بسمة، منال ، مروة ، رحاب ، يسرى*)

إلى من تذكره قلبي ونساه قلمي

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر شعبة أدب عربي وبالأخص "لسانيات الخطاب"

سكينة

إهداء:

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة، وها أنا اليوم أختم بحث تخرجي.

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي والدي العزيز ووالدتي العزيزة اللذان كانا عوناً وسنداً لي وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تيسير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

أهدي هذا البحث إلى أبي العزيز أطال الله في عمره الذي بسط لي كل شيء في هذه الحياة ...إلى من كان يدفعني قدماً نحو الأمام لنيل المبتغى ، فله الفضل الأول في بلوغي هذه المراتب...

أهدي هذا البحث إلى أمي العزيزة حفظها الله لنا وأطال في عمرها التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشّدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي ...

إلى أخي "علاء" وأختي" فرح" وابنة عمي "مريم"، وجميع أفراد عائلتي وأحبائي أشكرهم على كل المساعدات والدّعم وإلى كل من كان خير عون لي في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ، كما أقدم إهداء خاص لجدتي المتوفاة منذ ثلاثة أشهر رحمها الله وأسكنها فسيح الجنان التي كانت المثل الأعلى والقدوة لي في كل شيء

إلى صديقاتي وزميلاتي طوال مشواري الدّراسي خاصّة زميلتي" سكينة" التي تقاسمت معها جهد هذا العمل بالحلوة والمرة ...

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه خاصة الأستاذ المشرف والأستاذ "فيصل لحمر" .

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا الجهد المتواضع سائلا الله العلي التقدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

يسرى

مقدمـــة

الحمد لله خالق الإنسان، معلمه البيان، وجاعل اللغة العربية أشرف لسان ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، ورضي عن صحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

إن اللغة العربية من أشرف اللغات وأنبلها، وتبرز أهميتها من خلال تميزها بتاريخها العريق وصلتها الوثيقة بكتاب الله بها نزل القرآن العظيم بكلام المولى عز وجل على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم العربي الأمين المبعوث رحمة للناس أجمعين العرب منهم والعجم.

وتعد اللغة العربية وسيلة من الوسائل المهمة في تحقيق الاتصال والتفاهم بين الطلبة وبيئتهم، ويعتمد عليها في كل نشاط يقومون به سواء كان عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة فاللغة العربية كانت وما زالت اللغة الرائدة.

وتعتبر أيضا نظام متكامل يتكون من مجموعة من الأنظمة أو المستويات يختلف بعضها عن البعض في المحتوى والقوانين لكنها جميعها تتكامل فيما بينها، فتكون النظام الكلي للغة العربية وهذه المستويات هي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، فالمستوى الصوتي اللغة فيه تخضع إلى نظام يحكم مخارج الأصوات، والنظام الصوتي في اللغة هو النظام الذي يبحث في مخارج الحروف وصفاتها. والمستوى الصرفي يبحث في بنية الكلمة ومشتقات اللغة وصيغها وما يطرأ عليها من تغيير لفظي أو معنوي.

أما المستوى النحوي فهو يبحث في أواخر الكلم إعراباً وبناءً أي؛ العلم الذي يختص بقواعد اللغة التركيبية، في حين أن المستوى الدلالي يتناول المعنى بشرح ويعنى بمسائل الدلالة وقضاياها.

وعليه جميع هذه المستويات التي ذكرت تمثل مستويات التحليل اللغوي للنص الذي يحقق التماسك القاعدي لبناء النص وفهمه ولا يمكن الفصل بينهما فكل مستوى يساهم بدوره في تكملة المستوى الذي يليه كونهما متكاملان ويتفاعلان مع بعضهما البعض.

ودراستنا هذه تسقط الضوء وتسلط التركيز على تبيان كيف تتفاعل هذه المستويات فيما بينها؟ وكيف تخدم بعضها دون الاستغناء عن أحدهما في الشرح و التفسير؟ وما مدى التعالق الحاصل بين هذه المستويات؟

لقد تسنى لنا- بعون الله- أن نبحث في موضوع "تعالق المستويات اللسانية في مدونة الموت موجاً لمحمد قسط" في محاولة منا أن يصنف بحثنا هذا خطوة إلى الأمام في ملامسة ذلك التفاعل بين المستويات.

ومن أهم الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نلخص بعضها في عدة نقاط وهي:

– التأكيد على أن مستويات اللغة: المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي مترابطة مع بعضها البعض والفصل بينهما يكون لتسهيل الدراسة لا غير.

– عدم التطرق لأية دراسة سابقة لمدونة "الموت موجاً" للشاعر "محمد قسط" فحاولنا ولو بالقليل بأن نقدم دراسة بسيطة ونظرة عامة حول الموضوع في هذا المقام .

ومن هذا خضنا غمار البحث وتحشمنا الصّعاب للإجابة أو محاولة الإجابة عن إشكالية البحث، والوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه؛ فبنينا الدراسة على فصلين فضلا عن المقدمة والخاتمة، فالمدخل خصصناه لتحديد بعض المفاهيم قدمنا فيه مفهوم التعالق وأشرنا إلى مستويات التحليل اللّساني الأربع بتقديم نظرة حول كل مستوى وكيف يخدم المستوى السابق المستوى اللاحق ومدى ارتباطهما الوثيق. فالفصل الأول تناولنا فيه المستويات الأربع المبحث الأول بعنوان المستوى الصوتي قمنا بدراسة علم الأصوات حيث تطرقنا إلى تعريف الصوت والفونيم وأنواعه أما المبحث الثاني جاء بعنوان المستوى التركيبي اندرج تحته مطلبين: الأول بعنوان التراكيب الصرفية من خلاله تطرقنا إلى أبنية الأفعال و الأسماء وصيغ المبالغة والصفة المشبهة، أما المطلب الثاني: درسنا فيه الجملة الفعلية والإسمية إضافة إلى الحذف والتقديم والتأخير. وفيما يخص الفصل الثاني أي الفصل التطبيقي كان عبارة عن دراسة تطبيقية لما جاء في الفصل الأول إضافة إلى إبراز ذلك التعالق الموجود بين المستويات على المدونة ثم جاءت خاتمة البحث التي كانت خلاصة لما احتواه الفصلين. هذا فيما يتعلق بخطة البحث.

وقد فرضت علينا طبيعة البحث المنهج الوصفي التحليلي ذلك لأنه الأنسب لمعالجة هذا الموضوع، حيث قمنا بإحصاء الأسماء والأفعال الموجودة في المدونة، كذلك الأصوات المهموسة والمجهورة فكان المنهج الوصفي التحليلي المناسب لذلك. ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت سنداً لنا في إنجاز هذا البحث نذكر منها: حسام البهنساوي "الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث" إضافة إلى محمد علي الخولي" مدخل إلى علم اللّغة". وكتاب صفية مطهري: "التفاعل الدلالي بين المستويات اللّسانية"،أحمد مختار عمر "دراسة الصوت اللغوي" وغيرهم ...

لم يكن إنجاز هذا البحث بشكله المتواضع باليسر الذي كنا نتصوره، فقد اعترضت سبيلنا عقبات لم نكن نتجاوزها لولا توفيق الله عز وجل ثم السند المتين الذي قدمه لنا الأستاذ المشرف. ومن بين الصعوبات التي واجهتنا

وواجهت البحث نجد: طول الموضوع وتشعبه مما صعب علينا الإلمام بكل جوانب البحث ، الظروف التي تعيشها الجامعة والطلبة في فترة الجائحة.

وفي الأخير فقد تمكنّا من إنجاز هذا البحث بفضل المساعدات العلمية والمعنوية التي قدمها لنا الأستاذ المشرف والذي أتقدم إليه بجزيل الشكر لقبوله الإشراف على البحث كما لا أنسى مجهوده الكبير في متابعتنا وتوجيهنا وتقديم النصائح إلينا وتشجيعنا، فإن كنا وفقنا فمن الله وحده ونحمده على ذلك، وإن كنا غير ذلك فإننا نسأل الله الموفق والمعين وحده التوفيق والسداد في خطانا.

مدخـــــــل

تحديد المصطلحات:

1-التعالق النصي:

أ-التعالق في المعاجم العربية:

- « عَلقَ الشيءَ علقاً وعَلقَ به عَلاقَةً وعُلوقاً: لَزِمَهُ»[1].

- « تَعالقَ :يَتعالقُ: تعالقاً فهو متعالِق، وتعالقَ الشيئان: أمسك كلٌّ منهما بالآخر، تعالق الألفاظ في النصّ مما يدّل على تماسكِه وجودة سَبْكِهِ، تعلقتِ الفكرة بالموضوع :كان بينهما رابطة تربطهمَا» .[2]

إن معنى التعالق في اللّغة حسب ما تقدم يدّل على الترابط بين شيئين ووجود علاقة ترابط وتفاعل بينهما .

ب-التعالق النّصي في الاصطلاح:

التعلق النصي أو التفاعل بين النصوص؛ هو الاصطلاح النقدي الذي يترجم حركة النص الأدبي وانفتاحه على غيره من النصوص السابقة لوجوده سواء انتمت إلى زمن سحيق أو زمن ماضٍ قريب أو زمن معاصر بعيد؛ فهو يجسد العلاقة القائمة بين خطابين متكاملين أولهما سابق و الثاني لاحق.[3]

آثر بعض الدارسين مصطلح التفاعل النصي على مصطلح التناص لأنه أعم وأشمل بحكم أن النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة وهو يتعالق بها ويتفاعل معها تحويلا أو تضميناً أو خرقاً وبمختلف الأشكال تتم بها هذه التفاعلات [4].

استعمل بعض الباحثين مقابل التعالق النصي مصطلح التناص والمقصود بذلك تداخل وتقاطع النصوص في أشكال مضامينها ،وهم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى وأبرز أشكال هذا الحضور الاقتباسات والأقوال التي عادة ما يشهد بها الكاتب والمقصود بالتداخل النّصي هنا:" الوجود

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب مج 10،دار صادر،ط1،دت، ،مادة المعجم (ع ل ق) ص253 .

2-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2،عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2008م، ،مادة المعجم (ع ل ق) ص1538.

[3] - ينظر: سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2006،1،ص143

[4] - ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النص الأدبي،العدد20،كانون الثاني،1988،ص50.

اللّغوي، سواء كان نسبيّا أم كاملا، أم ناقصاً، لنص آخر ،وربما كانت أوضح صور التداخل للاستشهاد بالنص الآخر داخل قوسيين في النص الحاضر".[1]

ولكن كان هناك اختلاف –كما سنرى– بين اللّغويين في تعريف هذه الظاهرة النّصية، فالإجماع الحاصل بينهم على أنه نوع من التّعالق أو التبادل أو التداخل بين مختلف النصوص ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى مما يجعل بعضها يقوم بتجسيد البعض الآخر ونقضه" والقول لصلاح فضل، ويرى في شرحه له أن التناص عملية استبدال بين النصوص على المستويين اللفظي والمعنوي معاً، بحيث يستفيد نص من نصوص سبقته .[2]

2– تفاعل مستويات التحليل اللّساني (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي):

إن ما تمتاز به العلوم اللّغوية بشتى أنواعها وتنوعاتها هو كونها ذات نظام علائقي يجمعها فلا تَقيد عنه ولا يمنعها ذلك إذ تعدّ بمثابة الجملة التي هي عبارة عن وحدة لسانية قائمة بنفسها تتألف من أجزاء لسانية تحكم بنيتها لتجعل منها نظاماً تربطه علائق دلالية تعد مرتكزاته الأساسية الماثلة والمتمثلة في جملة من القضايا اللّغوية .

إن المستويات اللّسانية على اختلاف خصائصها وتخصاتصها تتفاعل فيما بينها تفاعلا علائقيا، وذلك باستخدام اجراءات وأدوات لسانية تؤدي إلى معرفة البنية اللسانية للغة العربية، إذ تتشكل هذه الأخيرة من مواد لسانية تتجسد في المستويات الآتية: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي من هنا فإن العلاقة القائمة بين المستويات اللّغوية هي علاقة منظمة منسقة .[3]

2–1المستوى الصوتي:

مما لاشك فيه أن البنى النظامية لحركية الأصوات في اللّغة العربية أمر ضروري لاستقصائها ودراستها، إذ ينطلق الباحث من القاعدة الصوتية غير بيولوجية المشتركة بين جميع الناس الذين يتكلمون اللغة فينتجون كلاماً عن طريق الجهاز النطقي الفيزيولوجي، هذا الجهاز قادر على صياغة الأصوات البشرية انطلاقا من أقصى الحلق إلى غاية

[1]– ينظـــر :عبـــد المطلـــب محمـــد: قضـــايا الحداثـــة عنـــد عبـــد القـــاهر الجرجـــاني ،مكتبـــة لبنـــان ناشرون،القاهرة،لونجمان،بيروت،ط1995،1،ص51.

[2]– ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، منشورات الربيع،دط،2013،ص128

[3]- ينظر: صفية مطهري: التفاعل الدلالي بين المستويات اللّسانية، مجلة التراث العربي، سوريا، ج1، ط112، 2008، ص04.

الشفتين والتطهير من ذلك الصفات الفيزيائية والفيزيولوجية للأصوات التي هي قاسم مشترك بين جميع اللّغات، ولهذا بات من الضروري معرفة النظام الصوتي للغة العربية.[1]

2-2المستوى الصرفي:

إن لهذا المستوى أهمية كبيرة في الدراسات اللّغوية بصورة عامة وفي تحديد التراكيب اللغوية في اللّغة العربية بصورة خاصة و التصريف كما يقول ابن جني في كتابه المنصّف:" إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة". [2] ولأهمية ذلك فهو" مقدمة للنحو أو خطوة تمهيدية له ،وهو وسيلة وطريق من طرق دراسة التراكيب ،ومعنى هذا أنه لا يجوز عزل أحد هذين العلمين عن الآخر في النظري والتطبيق لأنّ مسائلهما متشابكة إلى حدّ كبير ،كما أن نتائج البحث في علم الصّرف ذات أهمية كبيرة و بالتالي فهي لا قيمة لها ولا وزن ما لم توّجه إلى خدمة الجملة والتّراكيب ،إذ يجب البدء بقضايا الصرف عند أي تحليل لغوي بوصفه مقدّمة ضرورية"[3].

« كما أن المعاني النحوية تبنى على ما يقدمه الصرف للنحو من المباني، وهذا هو السبب الذي جعل النحاة يجدون في أغلب الأحيان أنّه من الصعب أن يفصلوا بين الصرف والنحو فيما يعالجون كلاّ منها علاجاً منفصلاً ،ومن هذا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هذا وذاك يصعب معه إعطاء ما للنحو للنحو وما للصرف للصرف ». [4]

2-3المستوى النحوي أو التركيبي:

إن عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيباً هندسياً خاصًا يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر الدّلالة ،كما يعد العنصر النحوي العنصر الدّلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده إذ يوجد بين العنصرين أخد وعطاء وتبادل تأثيري دائم[5] ،وكمثال على ذاك قولنا أكرم محمد علي، وأكرم علي محمداً؛ فتغير مكان الكلمات في الجملة أدى إلى تغيير في الوظيفة النحوية الذي أذى بدوره إلى تغيير في الدّلالة.

---

[1] – ينظر:صفية مطهري: التفاعل الدلالي بين المستويات اللّسانية، ص05

[2] –أبي الفتح عثمان ابن جني: المنصّف ،تح ابراهيم وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر،1954،ص14.

[3] –كمال بشر: دراسات في علم اللّغة، دار المعارف، القاهرة، مصر ط2،1971،ص84

[4] –تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط2،1979،ص178

[5] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي، القاهرة،ط1،1983،ص113

وعليه فإن للمستوى النحوي أو التركيبي أهمية كبيرة في الدراسات اللّسانية ،لأن معرفة المركبات اللّغوية التي يتألف منها التركيب اللّغوي الذي يشتمل جملة مفهومية أساسية أو مشتقة أمرُ مهم.

2-4المستوي الدّلالي:

كل المستويات اللّغوية السابقة من أصوات وأبنية صرفية تركيبية لابد أن تكون حاملة للمعاني أي الدّلالات؛ فالمستوى الدلالي يدرس الكلمة ودورها في أداء المعنى اللّغوي ،فاعتبروا الكلمة أصغر وحدة معنوية بالتركيب اللّغوي، ومن شروط معرفة دلالة التركيب معرفة دلالة كلماته، وتأتي دلالة الكلمة من صياغة تركيب وبنيتها والسياق الذي ترد فيه، فلكل كلمة دلالة وطريقة استعمال، وعلى أساس معرفة دلالة الكلمة في السياق يتم التوصل إلى معنى التركيب. إن عدم معرفة معنى الكلمة يؤدي إلى عدم فهم معنى التركيب الذي وردت فيه ولهذا مست الحاجة إلى معاجم اللّغة التي أسهمت في الكشف عن المعاني المجهولة و توضيح المعاني الغامضة والتمييز بين ما هو فصيح وغير فصيح وضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً فضلا عن التعريف بالإعلام والقبائل والأماكن وغيرها، كل هذا يقع تحت نظام المستوى الدلالي في نظام اللّغة العربية. إن العلم الذي يبحث في هذا المستوى هو علم الدلالة الذي يتمثل في معاني الألفاظ والجمل، والعبارات ويعني بالتطور الدلالي للكلمة وقوانينه وأنواعه وأسبابه.[1]

وعليه ،فإن هذه المستويات اللّغوية تتكامل مع بعضها البعض فكل مستوى مرتبط بالآخر ويفيد منه ولا يجوز الفصل بينهما أو الاكتفاء بواحد منها في معالجة أي قضية لغوية، وذلك لأن النّص اللّغوي لا يتجزأ فالصرف يعتمد على الأصوات والنحو يعتمد على كليهما إذ هو الهدف الأساس من النّص؛ فالمستوى الصوتي: يهتم ببيان مخرج كل صوت وطريقة نطقه وصفته وربطه كذلك بدراسة التغيرات الصوتية.

والمستوى الصرفي يتناول الكلمة خارج التركيب أي يدرس صيغ الكلمات من حيث بناؤها والتغيرات التي يطرأ عليها من نقص أو زيادة قصد الوصول إلى أسلوب كل لغة في بناء كلماتها.

أما المستوى النحوي (التركيبي):يتناول دراسة نظام بناء الجملة بعضها ببعض وأثر كل جزء في الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية.

[1]- ينظر : عطية محسن علي :اللغة العربية مهارات عامة، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن 2010م،ص215

والمستوى الدلالي: يتناول دراسة المعنى بكل جوانبه (المعنى الصوتي وما يتصل به من نبر وتنغيم والمعنى الصرفي والمعنى النحوي)وذلك لأن المعنى اللّغوي هو حصيلة هذه المستويات كلها.

3- تعريف الخطاب ،أنواعه، وعلاقته بالنص الرّوائي :

3-1تعريف الخطاب:

إذا حاولنا تأصيل مفهوم الخطاب، فإننا سنعود إلى ما أنتجه تراثنا- أوّلا- بدءًا بالمعاجم الأساسية، إذ نجد " لسان العرب".

في التعريف اللغوي: يورد أن الخطاب هو: « الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال والخِطابة والمخاطبة؛ مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب...،الكلام المنثور، المسّجع ونحوه....والخُطبة مثل الرسالة التّي لها أولٌ وآخرٌ والمخاطبة مفاعلةٌ من الخطاب والمشاورةُ».[1]

عدّ ابن منظور الخطاب مرادف للكلام وجعل له بداية ونهاية دون أن بغفل خاصية التفاعل فيه ومن ثم فالخطاب في لسان العرب كلام عادي أو مزخرف له أول وآخر وهو يتم بين متخاطبين أو أكثر يدخلان في تفاعل بينهما.

وفي التعريف الاصطلاحي: كثيرة هي التصورات التي عالجت موضوع الخطاب من حيث المفهوم وطرق مقاربته وقد تعددت مفاهيم و مدلولات هذا المصطلح نظرا لتعدد مفاهيم الخطاب و دلالاته .

وعليه ،فإن الخطاب هو الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاماً متابعاً يسهم في نسق كلي متحد الخواص ومن خلال تظافر مجموعة من النصوص المتتابعة تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابًا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد.[2]

[1]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج14،مادة (خ ط ب) ص 1194.

[2]- ينظر: سعاد لكحل :بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية، دراسة تداولية لعمود- نقطة نظام-بجريدة الخبر اليومي،2016،2017،ص05

3-2 أنواع الخطاب:

تتعدد أشكال الخطابات بتعدد المعارف الإنسانية ومن بينها نذكر:

أولا: الخطاب القرآني: يعتبر القرآن الكريم أهم وأقدم الخطابات وهو الكلام الذي وجهه اللّه سبحانه وتعالى لعباده، والذي يتميز بكلماته وجمله البلاغية المتفردة والذي يضم العديد من الأحكام والقوانين التشريعية والدينية والتي يجب على جميع المسلمين الالتزام بها وكلامه ثابت موحد لا يترجم إلى لغات أخرى وإنما تفسر دلالاته وهو غير قابل للتعديل أو التغيير ،كما أن له قواعد وأصول لقراراته ، فهو خطاب إلاهي مطلق. [1]

و الخطاب القرآني خطاب لا ينطق إلا بلفظه حيث لا يجوز لقارئه أن يقرأه إلا بلفظ وله وإن اختلفوا في لغات المدلول، فالخطاب القرآن موجه للناس كافة هادياً ومثيراً.

ثانيا: الخطاب الإشهاري:

هو الخطاب الذي تتبعه الشركات أو المؤسسات التجارية للترويج عن سلعها وبضائعها حيث تتبع فيه أسلوب التأثير بطريقة غير مباشرة من قبل البائع على المشتري أو ذلك لاستخدام عبارات إقناعية ، وتشجيعية و إيجابية لوصف السلعة أو المنتج ، وقد تكون المخاطبة من خلال الإعلانات المطبوعة في المجالات أو في الشوارع والتي تتميز لتصاميمها و ألوانها الجذابة أو قد تكون من خلال الإعلانات المسجلة والتي يتم عرضها على شاشات التلفاز.

الخطاب الإشهاري إذن هدفه الإبلاغ و إيصال الفكرة أو المنتج مثله مثل باقي الخطابات .

ثالثا: الخطاب السياسي:

وهو الذي يصدر من رجال السياسة ويتميز بأسوب موضوعي والذي يهدف بشكل أساسي إلى تقديم العديد من الاقتراحات والحلول لتحسين الأوضاع كما تدعو المتلقي إلى الاتساع بهذه الأفكار و الاقتراحات من خلال عبارات افتتاحية تتخللها البراهين والحجج .[2]

[1]- ينظر: عمر أوكان: اللغة والخطاب، تر: إبراهيم قدور رشيد، دار المعارف الإسلامية مطبعة الشعب، القاهرة د ط، د ت، ص04.

[2]- ينظر: فايزة يخلف: مناهج التحليل السيميائي، دار لحلوثية للنشر والتوزيع،ط1، 1433هـ،2012 م، ص118

والخطاب السياسي عادة ما يظهر بكثرة في فترة الانتخابات لأن جميع المترشحين يسعون لإقناع الشعب باختيارهم ففي الأخير يمكننا القول بأن الخطابات وبتنوع أشكالها نصبت في معنى واحد وهو الإقناع فالخطاب أساسي في المجتمع.

3-4 علاقة الخطاب بالنص الروائي:

" إن الخطـاب الروائي يندرج ضمن الخطاب الحكائي أو السردي لذلك كانت التحليليات التي ستعرض لها تقدم إجراءات أو نماذج قابلة الاختيار على الخطاب الحكائي أيا كان نوعه وتكون تسمية نوع الخطاب المشتغل عليه متصلة بالحكي مرة أو بإحدى أنواعه مرة أخرى الشيء الذي يبرر عمق العلاقة بينهما"[1].

مما سبق يتضـح لنا أن الخطاب وصل بطريقة الحكي إذ يرى يقطين الحكي تجلياً خطابيـا من توالي أحداث مترابطة تحملها علاقات متداخـلة بين مكـوناتها وعناصرها المختلفة.

كما قسـم سعيد يقطين "الحكي إلى تقسيـم ثلاثي :القصة :المستوى الصرفي، والخطاب: المستوى النحوي، والنص: المستوى الدلالي".[2]

إن العلاقة بين الخطابات الأدبية والأجناس الأدبية علاقة انتماء معقدة فمن جهة يتكون الجنس الأدبي من طبقات نصية متداخلة أي من ترابط مجموعة من الشفرات والنصوص وصيغ الخطابات.

[1] _ ينظر: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، دار المركز الثقافي المغربي، دار البيضاء المغرب،ط4 2005م،ص28

[2] _المرجع نفسه،ص53.

الفصل الأول:

الجانب النظري

تمهيد:

إن مستويات التحليل اللساني مصطلح لساني حديث، يهتم بدراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية، وذلك بتفكيكها إلى عناصرها الأولية التي تتكون منها حيث يدرسونها على مستوى واحد أو على عدة مستويات: مستوى صوتي، أو مستوى صرفي، أو مستوى تركيبي نحوي، أو دلالي، بحيث تتنوع طرق التحليل اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه هذه الظواهر اللغوية المراد تحليلها. ذلك أن التحليل اللساني يستهل بدراسة الأصوات ليبحث في بنية الكلمات ويدرس طبيعة التراكيب بغية ضبط دلالة الخطاب، فنجد أن هذه المستويات تتكامل وتتعالق مع بعضها البعض بشكل وطيد وأن كل مستوى مرتبط بالآخر ويفيد منه ولا يجوز الفصل بينهما أو الاكتفاء بواحد منها فقط في دراسة أي قضية لغوية.

أولا: المستوى الصوتي

1-تعريف الصوت:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: « الصّوتُ، الجرسُ، معروفُ، مذّكرُ. فأمّا قولُ رويشد بن كثير الطائي:

يـــا أيُّـهـــاَ الرّاكـــبُ المزْجيّ مطـــيّتهُ سَـــــائلْ بنيْ أَسَدٍ ما هَـذه الصّـــوْتُ؟

فإنّمَا أنثهُ لأنّه أراد به الضوضاء (....) وقد صَاتَ يَصُوتُ وَيُصاَتُ صوتاً وأصاَتَ وصوَّتَ به كلّه نادى. ويقال: صوتَ يصوتُ تصويتاً فهو مصوتٌ. وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاهُ، يقال: صاتَ يصُوت صوتاً فهو صائتْ معناه :صائحْ» [1].

ب- اصطلاحاً:

عُرف الصوت بتعريفات عديدة بين القدماء والمحدثين، لذلك نجده في تعريف ابراهيم أنيس: «ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها فقد أثبت علماء الأصوات بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزُّ، على أن تّلك الهزّات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزّات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية[...]الصوت الإنساني هو كل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحَنجرة، فعند اندفاع النّفس من الرِئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن»[2].

[1] – ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد اللّه علي الكبير، محمد أحمد حسن اللّه، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف كورنيش النيل ،القاهرة، مصر د ط، د ت، مادة(ص و ت) .

[2] –ابراهيم أنيس : الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة، مصر ، د ط، د ت، ص05 – 07.

2-علم الأصوات:

تعريف علم الأصوات:

تعددت تعريفات علم الأصوات في الدراسات اللّغوية الحديثة والمعاصرة من هذه التعريفات نجد:

تعريف اللّغويين "ماريو باي""Mario Pei" ، "فرنك غينور" يعرّفانه بأنّه: "علم دراسة وتحليل وتصنيف الأصوات متضمناً دراسة إنتاجها وانتقالها، وإدراكها"[1] .

وأيضاً نجد: "هارتمان" Hartmann" و"ستورك" عرّفا علم الأصوات بأنه: "دراسة عمليات الكلام، متضمنة التشريح والأعصاب وأمراض الكلام، النطق وتصنيف وادراك أصوات الكلام، وهو علم صِرف لا يدرس في ضوء لغة معينة، ولكنه ذو تطبيقات عملية كثيرة كما هو الحال في التدوين الصوتي وتعليم اللغات، وعلاج أمراض الكلام وبعض الأصوات يعتبرنه خارجاً عن جوهر علم اللّغة بالمعنى الدقيق، ولكن معظمهم يعدونه من علم اللّغة"[2].

كما أن علم الأصوات هو: « فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللّغوية وانتقالها وإدراكها. ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الأصوات » [3].

نفهم من هذا التعريف أن علم الأصوات هو فرع من علوم اللغة موضوعه هو الصوت الإنساني وله منهج وأهداف.

[1]- ينظر: محمد منصف القماطي ، الأصوات ووظائفها، منشورات جامع الفتح، ليبيا،1986م ص14

[2]- ينظر: المرجع نفسه: ص 15.

[3]- محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات ،مطابع الفرزدق التجارية ،الرياض، ط1986،1،ص112.

3-الفونيم وأنواعه:

" يعد بعضهم أولى التصوّرات لنظرية الفو نيم إلى ماض تاريخي سحيق، حين اهتدى الإنسان إلى الكتابة الألفبائية التي لا ترمز للكتابة ككل ولا المقطع ممل وإنّما للأصوات التي تشكل الكلمات"[1].

3-1- مفهوم الفونيم:

الفونيم مصطلح انجليزي (phonème) ظهر في "دراسة الأصوات العربية مصطلحات كثيرة مقابلة لها منها: صوتهم، وصوت ووصوت مجرد وصوته ومستصوت، وفونيمية، ولافظ، إلا أن استخدامه على شكله المعرب (فونيم) هو الأكثر تفضيلا عند علماء اللغة العرب والأكثر شيوعاً في كتاباتهم". [2]

ونظراً إلى أن مفهوم الفونيم هو أحد المفاهيم الأساسية للسانيات، فقد اختلف في تعريفه كثيراً شأنه في ذلك شأن معظم المفاهيم الأساسية في مختلف العلوم والفنون والتي يصعب إعطاء تعريف دقيق لها ، ويرجع اختلاف العلماء بشأن تعريفه إلى اختلاف وجهات نظرهم إليه، فنجد عدة تعريفات للفونيم من بينها مفهوم الفونيم عند دي سوسير.

3-2- مفهوم الفونيم عند فرديناند دي سوسير :

"بدأ فرديناند دوسوسير معالجة قضية الفونيم عندما دعا إلى وجوب دراسة الجانب السمعي (الأكوستيكي acoustique) إلى جانب الجانب العضوي، والذي دعا دي سوسير إلى ذلك عكوف كثير من علماء الأصوات (phonologistes) على دراسة حدث التصويت l'acte de phonation، أي إنتاج الأصوات بواسطة أعضاء النطق (الحلق، الفم...إلخ)وإعراضهم عن دراسة الجانب السمعي le cote acoustique ".[3]

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط1997م ،ص177

2- نصر الدين ادريس جوهر، علم الأصوات لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين (سيدورجيو، مكتبة لسان عربي، 2014م ص 102

[3]-ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللّغوية الفونولوجية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1 1992م ص62.

لذلك فقد عرّف دي سوسير الفونيم بقوله: « الفونيم هو الحصيلة النهائية للانطباعات السّمعية وحركات النطق: وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة: إذن فهو وحدة مركبة لها جدر في السلسلة المنطوقة وآخر في السّلسّلة السمعية. »[1].

دي سوسير يعني بتعريفه للفونيم أنّه:" مفهوم مركب ،لابد في تصويره من اعتبار الجانب السمعي والجانب العضوي، فكل منهما شرط في حدوثها للآخر، ولكل وحدة صوتيّة، (فونيم) زمن تستغرقه ،لا يمكن تصورها بدونه، فإذا نطفنا مثلا مقطعاً في صورة(ta) فهو مجموع من زمنين متواليين أو هو:

امتداد زمن معين(t)+امتداد آخر هو (a). فإذا أردنا فصل هذه الوحدة الصوّتية عن الزمن، فإنّنا نضعها في حالة تجريد".[2].

3-3- مفهوم الفونيم عند "دانيال جونز":

الفونيم عند "دانيال جونز" Daniel goneهو " أسرة من الأصوات في – لغة معينة– متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة، في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر" .[3]

كما يعرفه أيضا على أنه:" عائلة أو مجموعة من أصوات اللغة المتقاربة سماعاً ونطقاً، والتي لا تظهر مطلقاً في نفس الإطار الصوتي".[4]

3-4- أنواع الفونيم :

الفونيم أنواع ينقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

[1]- فيرديناند دي سوسير: علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق بغداد، د ط، ص58.

[2]- ينظر: عبد الصبور شاهين: في علم اللّغة العام، مؤسسة الرّسالة ،بيروت ط6، 1993 م، ص 119_120.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب القاهرة، د ط 1997م ،ص 177.

[4]- ينظر: عبد الصبور شاهين ،في علم اللغة العام، المرجع السابق، ص 132.

1-**الفونيمات القطعية وهي**: "الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، تسمى بالقطعية لأن من خلالها يمكن تقطيع الكلام من وحداته الأكبر إلى أصغر وحداته، وتسمى أيضا بالفونيمات التركيبية لأنها تأتي في الكلام بصورة متتالية فيتركب منها الكلام" [1]. وبدورها تنقسم إلى نوعيين هما:

- **فونيم صامت**: «ذلك الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء أو يغلق تماما غلقاً يعقبه انفجار»[2].

كما يطلق إبراهيم أنيس على الصوامت الأصوات الساكنة فيقول: «الأصوات الساكنة إما ينحبس معها الهواء انحباسا محكماً فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري ،أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعاً من الصفير أو الحفيف»[3].

- **فونيم الصائت**: «تعرف في العربية بالحركات القصيرة(الفتحة، والكسرة، والضمة)، بالإضافة إلى أصوات المدّ(الألف، الواو، الياء)،ويطلق عليها حديثاً "الحركات الطويلة».[4]

يعرف دانيال جونزDaniel gones " الحركات" بأنها:" أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النطق بها"[5] والصائت هو الذي يندفع في مجرى الهواء والذي لا ينتج عنه إحداث احتكاك مسموع.

وهناك نوع يقع بين الصوامت والصوائت وهو:" الفونيم الانزلاقي الذي يدعي أيضا شبه صامت أو شبه صائت مثل:/و/، /ي/.هذا النوع ينطق كأنه صائت ويتوزع كأنه صامت، وبعبارة أخرى من الناحية الصوتية هو صائت أمّا من ناحية وظيفية فهو صامت فإذا قلنا /وفي/ نستطيع أن نستبدل/ و/ بصوامت عديدة مثل:/ع، ن، ق/ فنقول:(عفا، نقى، قفا)"[6].

[1]-ينظر: نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات لدارسي اللّغة العربية الأندنوسي،ص100.

[2]-عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم أصوات العربية،ط3،القاهرة،2004م،ص 98.

[3]- إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية،ص27.

[4]-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،دط،2001،ص111.

[5]-ينظر: حسام البهنساوي، علم الأصوات،ص112.

[6]- ينظر: نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات لدارسي اللّغة العربية الأندنوسي ص 156

كما يوجد نوعان للفونيمات القطعية هي:

1- "**فونيم بسيط**: وهو ما يتكون من صوت واحد مثل /ث/ ويدعوه البعض فونيماً أوليا، وتنتمي معظم الفونيمات إلى هذا النوع.

2–**فونيم مركب**: وهو ما يتكون من صوتيين أو أكثر مثل: الفونيمات المزجية و الفونيمات الثلصائتة والفونيمات المركبة محدودة في اللغة عامة "[1].

وهناك أنواع أخرى للفونيمات هي:

- "**فونيم متساقط**: هو فونيم قابل للحذف أثناء الكلام مثال ذلك: الضمة والفتحة والكسرة في أواخر الكلمات في اللّغة العربية في آخر الجملة في اللّغة العربية.

–**فونيم غير متساقط**: هو فونيم غير قابل للحذف أثناء الكلام وينطبق هذا على معظم فونيمات اللّغة .

–**فونيم الأم**: هو الفونيم الأصلي الذي يتفرع إلى أشكال لهجيه مختلفة التي تنطق بأشكال مختلفة في اللّغة العربية حسب اللّغة اللهجة الجغرافية.

-**الفونيم الصرفي**: هو فونيم يشكل مع سواه من الفونيمات الأخرى مرفيما واحداً.

–**الكرونيم**: هو فونيم الطول.

–**التونيم**: هو فونيم نغمة الجملة."[2]

2–**الفونيمات فوق القطعية**: وهي: "الفونيمات التي تصاحب الفونيمات القطعية أو التي تنطق متزامنة مع نطق الفونيمات القطعية وهي غير قابلة للتقطيع إلى أجزاء، وتسمى أيضا بالفونيمات فوق التركيبية وهي تشمل النبر والنغمة والتنغيم والمفصل" .[3]

1- ينظر: نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات لدارسي اللّغة العربية الأندنوسي،ص63

[2] - ينظر: المرجع نفسه ص 64

[3]- ينظر، المرجع نفسه ،ص156.

وفي تعريف آخر هي:" الفونيمات القطعية وتشمل النبرات والنغمات والفواصل ولها عند اللّغويين أسماء عديدة فالبعض فو تركيبية أو فوق تركيبية مقارنة بالفونيمات التركيبية "[4].

4- مفهوم النبر: يصنّف النبر في الدّرس الصوتي الحديث في مجال الفونيمات الثانوية على اختلاف أنواعها وتعدّدها ولأهميّتها البارزة في اللسانيات الحديثة لما لها من وظائف لغوية متعدّدة، وقد لقي النبر منها اهتمام كثير من الدارّسين.

وللنبر تعريفات عدّة لكن جميعها تتفق على" أنه الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى، هذه بعض التعريفات:

1- إعطاء مزيد من الضغط أو لعلو المقطع من بين المقاطع المتتالية.

2- إشباع مقطع من المقاطع، وذلك بتقوية ارتفاعه الموسيقين أو شدته، أو مداه أو عدة عناصر منها في آن واحد.

3- بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق "[1].

ويقول كانتينو:" ينبغي تحديد النبرة على النحو التالي: النبرة هي إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى ،إما ارتفاعه الموسيقى أو أشدته".[2]

فجميع هذه التعريفـات تتفق على أن النبر يقتضي طاقة زائدة، أو جهدا عضلياً إضافيا من طرف الجهاز النطقي، لدى الإنسان.

❖ أنواع النبر:

اتفق على أن النبر ارتفاع ملحوظ في درجة الصوت وقسم من حيث درجته الصوتية إلى:

-النبر الأساسي (النبر القوي)، النبر الثانوي، النبر المتوسط، والنبر الضعيف.

---

[4]- ينظر: المرجع نفسه ص63.

[1]- ينظر: محمد بوعمامة :مجلة الصوت والدّلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث ص20 .

[2]- ينظر: خالد عبد الحليم العبسي، النبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1،2011،ص34.

ومنه:« فالنبر يتحقق من خلال المقاطع ويظهر من خلال الأداء الصوتي للكلمات في الخطاب المقروء أو المنطوق، ولهذا يرتبط بالدلالة السياقية. والنبر يرتبط بمقاطع الكلمة سواء كانت مستقلة أو في تركيب، ويتفرع إلى نوعين الأول: نبر الكلمة، والثاني : نبر الجملة »[1].

وهناك أنواع أخرى للنبر وهي:

1-«نبر الكلمة وهي: النبرة الرئيسية التي تأخذها الكلمة إذا قيلت منفردة.

2-نبر الجملة وهي : النبرة الرئيسية التي تأخذها الجملة عندما تقال كوحدة صوتية واحدة.

3-نبر التقابلية وهي: النبرة الرئيسة التي تأخذها أيّة كلمة في الجملة لأجل نفي البديل والبعض يدعوها النبرة التوكيدية مثل: ذهب الولد إلى المدرسة، إذا قلنا (ذهب) منفردة ،(الولد) منفردة، (إلى)منفردة، (المدرسة)منفردة. فكل كلمة منفردة منها تأخذ نبرة رئيسية. ولكن إذا قلناها معاً في جملة واحدة، فإن كلمة واحدة منها الجامعة تأخذ نبرة الجملة .ولكن يجوز أن نغير تقابليا أية كلمة في الجملة حسب هذا فالمتكلم. مثلا لو نبرنا كلمة الولد، فإننا نؤكدها وننفي أية بدائل محتملة. » [2].

[1]-محمود عكاشة :التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية دار نشر للجامعات،القاهرة،ط2 2011،ص43-44.

[2]- محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة ،دار الفلاح، الأردن ، د ط، 2000،ص47-48.

5-مفهوم التنغيم:

« التنغيمات intonations أو التنوعات التنغيمية intonations tones هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة ،أو أجزاء متتابعة .وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة».[1]

والتنغيم عبارة عن تنويعات صوتية تكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة. ولقد كان لعلماء اللّغة المحدّثين تعريفات مختلفة، ومن هذه التعريفات أنه" عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدث كلامي معين".[2]

-هو «الإطار الصوتي التي تقال به الجملة في السياق»[3].

وجميع هذه التعريفات نجد أنها تتفق على أن التنغيم هو الذي يمد الكلام بميزة موسيقية أثناء حدوث الكلام ما بين الارتفاع والانخفاض.

- **أنواع التنغيم:**

التنغيم أنواع متعددّة من بين أهمها والتي أكثرها شيوعاً واستعمالاً هي:

1-«**النغمة المستوية**: وهي النغمة التي توجد في عدد من مقاطع الكلمة بدرجة واحدة، وتكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثير وبالتالي يكون لديه النغمات المستوية الآتية: المستوية السفلى، المستوية المتوسطة، المستوية العليا.

2-النغمة الصاعدة: وهي تعنى وجود درجة منخفضة في مقطع واحد أو أكثر ، تليها درجة أكثر علواً منها. وقد تكون النغمة الصاعدة مركبة من نغمة منخفضة تليها نغمة متوسطة، وقد تكون مركبة من نغمة متوسطة تليها نغمة عالية».[4]

---

[1]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة ،د ط،1997،ص229.

[2]- ينظر: محمد بوعمامة، مجلة الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، د ط، د ت، ص25

[3]-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، د ط، 1994م،ص226.

[4]-حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،ط1 ،2005م ص231-232.

3–«**نغمة هابطة**: وهي التي تكون مع درجة عالية في مقطع أو أكثر، عليها درجة أكثر انخفاضا منها، وقد تكون النغمة الهابطة مركبة من نغمة متوسطة الدرجة تليها نغمة منخفضة، كما قد تكون مركبة من نغمة عالية الدرجة تليها نغمة متوسطة . ثمة نوعان آخران من النغمات، توجدان في اللغات بوجه عام أيضا، وقد يتفاوت وجودهما بين لغة ولغة أخرى.

أ– **النغمة الهابطة الصاعدة:**

وتتكون من وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر، تليها درجة أقل ، ثم تليها درجة عالية.

ب– **النغمة الصاعدة الهابطة:**

وتتكون من وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها نغمة أعلى منها، ثم تليها نغمة أكثر ارتفاعا من الثانية.»[1]

[1]– حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص232.

ثانيا: المستوى التركيبي.

1- التراكيب الصّرفية:

أ- أبنية الأسماء: « توجد نوعان:

أ- أبنة الأسماء المجردة: ثلاث أقسام:

-الثلاثي: راجع الاسم الثلاثي المجرد

-الرباعي: راجع الاسم الرباعي المجرد.

-الخماسي: راجع الاسم الخماسي المجرد.

- أبنية الأسماء المزيدة: ثلاث أقسام:

أ_ الثلاثي: راجع الاسم الثلاثي المزيد بحرف، والاسم الثلاثي المزيد بحرفين، والاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، والاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف.

ب_ الرباعي: راجع الاسم الرباعي المزيد بحرف والاسم الرباعي المزيد بحرفين .

ج_ الخماسي: راجع الاسم الخماسي المزيد. ».[1]

ب- **أبنية الأفعال:** « أبنية الأفعال نوعان:

أ- أبنية الأفعال المجردة:

- الثلاثي : راجع الفعل الثلاثي المجرد

-الرباعي: راجع الفعل الرباعي المجرد

ب-أبنية الأفعال المزيدة:

-الثلاثي: راجع الفعل الثلاثي المزيد بحرف، والفعل الثلاثي المزيد بحرفين ،والفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف - الرباعي: راجع الفعل الرباعي المزيد بحرف، والفعل الرباعي المزيد بحرفيين».[2]

[1] راجي الأسمر: المعـجم المفصل في علـم الصرف، دار الكتب العلـمية، بيروت لبنـان،1997،1418م،ص46_47.

[2] – المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

ج- الصفة المشبهة:

«تصاغ الصفة المشبهة من الفعل لازم بالدلالة على المنعوت وغالبا ما تبنى من باب فعل بكسر العين ومن باب الفعل بضم العين وأوزانها هي:

_أفعل و فعلاء مثل: خضراء.

-فعلان و فعلى مثل :جوعان جوعى وهذان الوزنان مختصان بباب الفعل بكسر العين.

-فَعَل بفتح الفاء والعين مثل: حَسَن وبَطَل.

-فُعُل بضم الفاء والعين مثل: الحُبُب وخُشُب.

-فُعال بضم الفاء مثل: ماء فُرات وشُجاع.

-فَعال بفتح الفاء مثل : هذا جَبان ،و امرأة رَزان وهذه الأوزان مختصة بباب فَعل.

-فَعْل بضم فسكون مثل: رَجْل ،ضَخْم ،نَحْس ،سبْط.

_فِعْل بكسر وسكون مثل: مِلْح، صِفْر، حِبْر.

-فُعُل بضم فسكون مثل: مُرُّ ، حُرُّ ،صلب.

-فَعِل بفتح وكسر مثل: ثَمِل، فرِح، بَخِس.

-فَعِيْل مثل: صَدِيق، كَرِيم ،بَخِيل»[1].

ويأتي قياسها مطرداً من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل إذا دلت على الثبوت مثل: زيد معتدل.

منطلق وتكون على الوزن الثلاثي إذا أريد به التجدد مثل زيد شاجع اليوم، وشارف ،وحاسن للوجه.

[1]- محمد منال عبد اللطيف، المدخل إلى علم الصرف، دار المسيرة للنشروالتوزيع،عمان،ط1، 2000،ص52_53.

د– صيغة المبالغة:

«هو كل وصف مشتق من فعل(لازم أو متعد، مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل) يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل أو توجه منها بشرط ان يكون الوصف دالاً على المبالغة بقوته أو بتكراره أو بمجموع هذه الأمور .

ومن تم يعلم أن صيغة المبالغة تؤدّى معنى اسم الفاعل لكن مع المبالغة فيه مثل: هناك فرق بين غاضب اسم الفاعل، وغضوب صيغة مبالغة.

غاضب: وصف لإنسان غضب في حال معيّن بالمعدّل المعتّاد، وبالقدر الذي يتناسب والمثير للغضب.

أماّ غضوب: فهو وصف فيه مبالغة لإنسان يأتي منه الغضب مع انفعال شديد يكاد يذهب العقل أو التمييز أو بكثرة في الأحوال التي تستدعى ذلك والتي لا تستدعى أو بتكرار في عدّة مواقف».[1]

وأوزان صيغ المبالغة هي:

«1=فَعَال مثل :حَجَاج ،كَذَاب، غَفَار.

2=فَعُول مثل: أَكُول، سَؤُول، كَسُول.

3=فَعِيل مثل: سَمِيع، بَلِيغ، عَلِيم .

4=فَعِل مثل: حَذِر، أَشِر، ثِمِل.

5=فِعّيل بتشديد العين مثل: سِكّير.

6=مِفْعيل مثل: مِعْطير.

7=فُعْلة بضم الفاء مثل: هُمزة ،لُمزة.

8=مِفْعَال مثل: مِنْجَار، مِهْذَار، مِضْيَاع.

9=فَاعُول مثل: فَارُوق، قَابُوس».[2]

[1] – صبري المتوكل، علم الصرف الغربي أصول البناء ،وقوانين التحليل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،دط،2002م،ص61-62

[2] – محمد منال عبد الطيف، المدخل إلى علم الصرف، ص52.

2- التراكيب النحوية:

أ-الجملة الفعلية:

"الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضياً أو مضارعاً أم أمراً وسواء أكان تماما أو ناقصا متصرفا أم جامداً، وسواء أكان مبنياً للمعلوم أم مبنياً للمجهول ولا فرق في الجملة الفعلية أن يكون الفعل مذكوراً أم محذوفاً"[1].

"والجملة الفعلية هي الجملة التي يكون المسند فيها فعلا يدل على (حدث والحدوث) سواء أكان متقدماً على المسند إليه أم متأخراً عنه، والأفعال في العربية جاءت على أبنية متعددة الأنواع ولكل بناء دلالاته "[2]، فالجملة الفعلية هي التي تبتدأ بفعل ماض نحو: أقبل الضيف أو بفعل مضارع نحو: يعتدل الجو في الربيع ، أو بفعل الأمر نحو: تمتع بجمال الطبيعة وتتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل وقد تمتد الجملة وتطول بذكر بعض المكملات كالمفعول به وغيرها من المتعلقات بالفعل.

الفعل: «هو ما دل على معنى في نفسه مقترن وضعاً بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي الحال والاستقبال».[3]

الفاعل: «اسم مرفوع تقديمه فعل مبني للمعلوم، ودل على من فعل الفعل نحو: كتب علي». [4]

نستنتج إذاً أن الجملة الفعلية تتكون من ركنيين أساسيين هما المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل) ولكن إذا كان الفعل متعدياً فهو يحتاج مفعولاً به، وهو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل.

ب-الجملة الاسمية:

الأصل في الجملة الإسمية هي إما ابتدأت باسم أو المسند إليه والذي يسمونه بالمبتدأ تم يليه المسند الذي يسمىّ بالخبر، فكان ترتيب الجملة الإسمية أن يرد المبتدأ أوّلا تم يليه الخبر الذي يخبرنا عن ذلك المبتدأ.

---

[1] – ينظر: إبراهيم قلاتي :قصة الإعراب –الجامع في دروس النحو والصرف–ص582

[2] – ينظر: سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،دار وائل،عمان،ط1 2003 م ص46

[3] - جورجي شاهين عطية: سلم السان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4، ص8.

[4] - سليمان فياض: المحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995م، ص108.

فالجملة الإسمية لها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها لكي لا تكون كلاماً مقيداً، وإذا حذف أحدهما يقدّروهما:

1- المبتدأ (المسند إليه): وهو موضوع الجملة المتحدث عنه أو المخبر عنه وهو الاسم الصريح أو المؤوّل بالصريح المجرد عن العوامل اللّفظية غير زائدة: وهو مسند إليه ولابد من للمبتدأ من خبر وهو الجزء المتمم للفائدة ويكون المبتدأ اسماً صريحاً نحو: اللّه ربنّا- محمّد نبيّنا.

نلاحظ أن لفظة الجلالة "اللّه": مبتدأ وقع أوّل الجملة وهو اسم صريح مرفوع بالضمة وكذلك لفظة "محمد"

ويكون المبتدأ مصدراً مؤولاً مثل: قوله تعالى:" أن تصومو خير لكم"(البقرة الآية 184) فأن والفعل بعدها مصدر مؤول وقع مبتدأ والتقدير" خير لكم" فنجد أن المبتدأ وقع خبر مؤوّلاً[1].

2-**الخبر (المسند)**:وهو الخبر الذي يتم به التحدث عن المسند إليه أو الإخبار عنه ،فالخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ(غير الوصف) ليتم فائدته لأن المبتدأ أو الخبر مرتبطين معاً بالإسناد ،وكان الخبر هو الجزء الذي يستفيده السامع ويصير المبتدأ مع الخبر كلاماً تماما والأصل في الخبر أن يكون نكرة لأنه وصف للمبتدأ نحو: زيد قائم "قائم "هذا خبر جاء نكرة مرفوع فهو يخبرنا عن حالة زيد[2].

ج- الحذف:

أسلوب الحذف ظاهرة لغوية يشترك فيه جميع اللغات، لاسيما اللغة العربية لأنّه من خصائصها الميل إلى الإيجاز و الاختصار.

و يعد "سيبويه" من أول من استخدم هذا المصطلح بمفهومه العلمي ،مقتضيا دلالته اللغوية الواسعة، فقد خصصه بعد أن كان عاما . كما أنه لم يورد في مؤلفاته تعريفا صريحا للحذف و إنما اكتفى بذكر الشواهد والأمثلة التي تندرج تحت هذا المصطلح إذ يقول:" اعلم أن الأخر كان يسكن في الرفع، حذف في الجزم لكي لا يكون بمنزلة الرفع وحذفوه كما حذفوا الحركة ونون الاثنين و الجميع."[3]

[1]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ص148

[2]- ينظر :أحمد عمر مختار وآخرون: التدريبات اللّغوية ،مجلس النشر العلمي ، الكويت، ط2 ،1999م ص137

3- المرجع نفسه ص23

فالحذف عند سيبويه هو إسقاط عنصر من عناصر التركيب سواء كان المسقط حركة أو حرفا أو كلمة أو جملة.

- **أنواع الحذف:**

يشمل الحذف الأسماء والأفعال والحروف وكذا الجمل:

1-حذف الاسم:

-المبتدأ: وقد يحذف جوازا كقوله تعالى:{ ومَنْ عَمِلَ صَالحاً فلِنفسهِ وَمنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا }[1] أي فعمله لنفسه.

-حذف المضاف:كما يحذف المضاف أيضا ومن ذلك قوله تعالى:{حَرَّمنَا عَليْهِم طيباتُ أُحِلّتْ لهُم}[2] «أي تناول طيبات»[3].

ومن حذف الأسماء أيضاً المفعول به والحال والصفة والتمييز.

2-**حذف الفعل:** جوازا نحو: قوله تعالى:{والملائِكَة يَدخُلونَ عَليْهِم من كُلِ بابِ سَلامُ عَليْكُمْ}[4] والتقدير: يقولون سلام عليكم. ويجب حذف الفعل في بعض الأساليب منها:

-النداء فيرى النحاة أن أحرف النداء تنوب عن الفعل المحذوف تقديره "أنادي" أو "أدعو" ومن ذلك قولك: يا عبد الله أي أنادي عبد الله ونحو قول الأعمى: "يا رجلاً خُذْ بِيَدِيْ أي أدْعُو رَجلُاً خُذْ بِيَدي".

3-حذف الحرف:

-حذف حرف الشرط الجازم مع بقاء عمله: يكثر هذا النوع من الحذف في جواب الأمر نحو قوله تعالى{قُلْ تَعَالُوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم}[5]« والتقدير إن تأتوا أتل»[6].

4-حذف الجملة: ويشمل حذف الجملة ما يلي:

---

[1]- سورة فصلت الآية46

[2]-سورة النساء 160

[3]-مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر،1991م،ص22

[4]سورة الرعد الآية 24

[5]-سورة الأنعام الآية 151

[6]- نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في "القرآن الكريم سورة البقرة "نموذجا، مذكرة للماجيستير، جامعة تلمسان2010-2011م ص66

_حذف جملة الشرط: ومنها قوله تعالى:{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبكُم الله} [1]أي فاتبعوني يحببكم الله.

_حذف جملة القسم: ومنها قوله تعالى:{وَالفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(2) والشَّفْعِ وَالوَتْرِ(3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ(5) } [2]«والتقدير لنعذبن الكافرين».[3]

ومن الحذف أيضا: حذف جملة القول، حذف جملة الابتداء...

د- التقديم والتأخير:

عُرف التقديم والتأخير في الدرس النحوي بتعاريف مختلفة منها: عرف بأنه : « نقل لفظ عن رتبته الأصلية في نظام الجملة العربية».[4] وغالباً ما يكون هذا النقل بين العناصر الأساسية للجملة ،«فالمفعول مثلا رتبته رتبته التأخير عن الفاعل ،والخبر رتبته التأخير عن المبتدأ ، فإذا جاء الكلام عكس ذلك قبل:" إنّ فيه تقديم وتأخير».[5]

التقديم والتأخير عند النحاة يرتكز بين عناصر الجملة وهو عندهم: تقديم جائز، وواجب وممنوع وقد رأوا أن، تقديم عنصر على عنصر آخر في الجملة العربية أو تأخيره إنما تدّعيه قاعدة نحوية وفائدة لغوية «ومن أجل ذلك كان لابّد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر، وليس شيء من أجزاء الكلام في حدّ ذاته أولى بالتقدّم من الآخر، لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار، هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام »[6].

ويعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه وذلك في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول ،فيقول: «فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ في الأول وذلك قولك ضرب زيدًا عبد اللّه) لأنّك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإنما كان مؤخراً في

---

[1]- سورة آل عمران،الآية31

[2]-سورة الفجر ، الآيات 1إلى5

[3]-يونس حمش حلف محمد: الحذف في اللغة العربية(مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية)،مج 10، عدد 2010،2م ص283

[4]-عبد اللّه جاد كريم : الدرس النحوي في القرن العشرين ،مكتبة الآداب ،القاهرة، ط،2004م، ص201

[5]-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، د ط، 2003 م، ص93

[6]- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 2002م، ص 136

اللفظ فمن تم كان حدّ اللّفظ أن يكون فيه مقدّما وهو عربي جيّد كثير كأنهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كان جميعا يهتمانهم ويغنيانهم» [1].

وما نفهمه من قول سيبويه أن التقديم والتأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ما حقه التأخير و يؤخر ما حقه التقديم ويمثل بذلك بجملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل ،ويشير إلى أن الاسم المقدم كان ببيانه أهم من أن يؤخر، وهذا دليل على أن التقديم والتأخير يكون لأغراض وأسباب لابد منها.

بعض مواضيع التقديم والتأخير:

-تقديم المفعول به على فعله، كقولك: زيدا ضربت، وفيه تخصيص له بالضرب دون غيره.

-تقديم خبر المبتدأ عليه نحو: قائم زيد ،..فإنك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيدا قائم لا غير من غير تعرض لمعنى آخر من المعاني البليغة.

-الظرف، والغالب أنه يرد للدلالة على الاختصاص كقوله تعالى:{ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ}(الغاشية 25_26).

-الحال، فإنك إذا قدمته قلت: جاء ضاحكا زيدٌ فإنه يفيد أنه جاء على هذه الصفة مختصا بها.

-الاستثناء في نحو قولك: "ما ضربت إلا زيداً أحداً، فإنك إذا قدمته فانه يفيد الحصر". [2]

ثالثا: المستوى الدلالي.

1-تعريف الدلالة:

أ- الدلالة لغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د، ل، ل)بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري: «دلّه على الطريقِ، وهو دليل المفازةِ وهم أدلاّؤها، وأدللتُ الطريقَ: اهتديتُ إليه،...والدّالُ علىَ الخيرِ كفاعِلِهِ »[3].

---

[1]- سيبويه : الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط3،1988،ج1 ص34

[2]- ينظر: الإمام يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1،2002م،ص38_39

[3]-الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد :أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1998م، ج1، مادة (د، ل، ل) ،ص295.

وإلى المعنى ذاته يشير ابن منظور محددا الوضع اللغوي للفظ دلّ فيقول: «الدليل ما يستدل به والدّليل الدّل وقد دلّه على الطريق بدله دلالة (بفتح الدّل أو كسرها أو ضمها والفتح أعلى) »[1].

بمعنى أن الدلالة هي البرهان الذي يستدلُ به ويكشف له عن الطريق وأيضا هو الابانة عن الشيء وايضاحه .

ب–الدلالة اصطلاحا:

عرفها الأصفهاني بقوله: «الدلالة ما يتوصل بع إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب سواء كان ذلك بقصد منه مما يجعله دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حيّ»[2].

وهي كما ذكر الشريف الجرجاني بقوله:" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر الأول والشيء الأول هو" الدال" والثاني هو" المدلول "وعليه فهي لا تخرج عن تضافر الدال والمدلول، حيث تصبح للكلمات والعلامات اللّغوية معاني ودلالات يصطلح على مدلولها"[3].إذن فالدلالة تهتم بإيضاح معنى الألفاظ وما تحمله من دلالات وتكشف لنا العلاقة بين الألفاظ ومعانيها وبين اللّغة ومستخدميها.

2-تعريف علم الدلالة:

علم الدلالة أو علم المعاني يبحث في معاني الكلمات والجمل وهو أحد فروع علم اللّغة النظري وهو موضوع متشعب له جوانب متعددة. [4]

ومصطلح الدّلالة من المصطلحات التي تباينت واختلفت تعريفاتها حين لم يفرّق الكثير من الكتب والكاتبين بين الدلالة وعلم الدلالة.

نجد بعض التعريفات التي لم تفرّق بينهما:

«الدلالة هي العلم الذي يهتم بدقة بوجه مدلول العلامة اللّغوية»[5].

---

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج 5 ص 222

[2]–أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ،تر: محمد السيد الكيلاني ، دار المعرفة ،بيروت د ط، د س، ص171

[3]– ينظر: خليفة بوجادي ،محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع سطيف الجزائر،ط2009،1م ص23.

[4]–محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،ط2000،1ص124

[5]– كلود جرمان لبلون، علم الدلالة ، تر: نور الهد ى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، دط1 ،1997م ص19.

وبتعـــــريف آخـــــر:

"هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ،كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحى به الكلمة المعينة، أو تحمله أو تدل عليه ،سواء أكان المعني عيناً قائماً بذاته أو عرضاً "[1].

فالدلالـــة تقوم أساساً على علاقة الدال بالمـــدلول، إذ هما وجهـان لعـملة واحدة فالرمز هو الدال، والصورة الذهنيـة هي المدلول.

أما مصطلـح "علم الدلالة"sémantique فمـشتق من الكـلمة اليونانية sema aïno وهو :"عـــلم خـاص بدراسة المعنى في المقام الأول، وهو ما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها من قضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدّلالة ،كدراسة الرموز اللّغوية(مفـردات وعبـارات وتراكـيب) وغير اللّغوية كالعلامـات والاشارات الدالة "[2]

إذن فعلـم الدلالـة فرع من فروع علـم اللّغة، يهتـم بدراســـة المعنى من خلال العلامـات اللّغوية وغير اللّغوية.

3-أنواع الدلالة:

من بين المباحث التي أثارها الدرس الدلالي انطلاقاً من العلاقات الموجودة بين الدال والمدلول مباحث أنواع الدلالة.

وقسم علماء اللّغة المحدثون الدلالة إلى:

1-الدلالة الصوتية: "تحدّث العلماء عن الدلالة الصوّتية وآثارها في وضوح المعنى لأن نطق الأصوات نطقاً صحيحاً يساعد على معرفة المعنى، والخلط بين الأصوات يؤدي الخلط في المعنى، فهناك من لا يفرّق ين الزاي والذال فتصبح "يتزكىّ"، "يتذكى"، وغير ذلك من الأصوات الصوتية."[3]

[1]- ينظر: هادي فهد، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1،2007،ص26.

[2]-ينظر: المرجع نفسه ص 28.

[3]- ينظر: عليان بن محمد العازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،ج15،1424،ص711.

2-الدلالة الصرفية: "إن بنية الكلمة لها أهمية في تحديد معناها، فمعنى طريق هذه البنية وصيغها المختلفة تبرز المعاني وتحدّده، فالمعنى نستوحيه من "كسّر" يختلف عن "كسر"، فالتضعيف أكسب الأولى زيادة معنوية إذ أننا بالغنا في التكسير بينما المعنى في الثانية لا يتجاوز الكسر أيّا كان ".[1]

3-الدلالة النحوية: «أي أن الكلمة تكتسب تحديداً، وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية، عندما تحل في موقع نحوي معيّن في التراكيب الاسنادي وعلاقاته الوظيفية: الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتيـة، الاضافة التمييز، الظرفية ».[2]

4-الدلالة المعجمية: وهي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها معجم الألفاظ المفردة المرتبة وذلك في لغة واحدة أو أكثر.

5-الدّلالة الاجتماعية (السياقية): وهي الدّلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي مثل: التعجب، أو الدّهشة، أو الاستنكار أو الخوف .....الخ.

4-أنواع الحقول الدلالية:

يعد مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدلالة، والتي أنتجت رؤى مختلفة حول تصور للحقول الدلالية.

•مفهوم الحقل الدلالي: الحقل الدلالي sémantique field أو الحقل المعجمي lexical field عرّفه استيفان أولمان Stephen Ullmann بأنه:" قطاع متكامل من المادة اللّغوية، يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة"[3].

وعرّفه جورج مونان georges mounin بأنه: "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"[4].

[1]- ينظر: المرجع نفسه ،ص 712.

[2]- فايز الداية: علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تأريخيه وتأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2،1996،ص21.

[3]- ينظر: أحمد عزّو، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،دراسة اتحاد كتاب العرب،سوريا،دط،2002م ص13

[4]- ينظر: المرجع نفسه ص13.

ومما سبق يظهر أن الحقل الدّلالي حيّز يحصر ويضم كلمات تترابط فيما بينها دلالياً وتشكل مفهومها العام من خلال علاقاتها ببعضها البعض.

وقد تعددت تقسيمات الحقول الدّلالية بتعدد العلماء المنظرّين لها ،لكن إذا أمعنّا النظر فيها والتدقيق فيها وجدنا أنها ليست إلاّ تسميات وتصنيفات لموضوع واحد وهو الحقول الدّلالية على الرغم من تعدد تقسيماتها واختلافاتها ونجد استيفان أولمان قد قسمها إلى ثلاثة أنواع :

1-الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللّغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة.

2-**الحقول المحسوسة ذات العناصر المتصلة:** ويمثلها نظام العلاقات الأسرية وهي أيضاً يمكن أن تصنّف وفق معايير مختلفة.

3-الحقول التجريبية:" وتمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعدّ أهم من الحقلين المحسوسين، نظراً للأهمية الأساسية للغة في تكوين التصوّرات التجريدية". [1]

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب القاهرة، مصر،ط5، 1998م ص107

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي

تمهيد :

بعد هذه الدراسة النظرية لمستويات التحليل اللغوي والتي يتضح من خلالها أن مجالات ومستويات التحليل اللساني عبارة عن كيان موحد ومتماسك فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل أحدهما عن الآخر، فالصرفي مثلا لا يستطيع قلب ألف الكلمة واوا أو واو الكلمة ياء إلا بمعرفة الطبيعة الصوتية لهذه الحروف، كما أنه لا يستطيع أن يدغم أو يبدل إلا إذا كان مرتكزا على خلفية صوتية صحيحة، وهذا يؤكد ما قيل سابقا من أن اللغة كيان متناسق أجزاؤه مرتبطة مع بعضها ارتباط الروح بالجسد وكلها تسعى إلى هدف واحد وهو الدلالة. فالشاعر أو الكاتب مثلا لا يتردد في استعمال الخصائص الصوتية و الصرفية والتركيبية حتى يعبر عن المعنى الذي يريده ويطمح إليه ، وهذا ما سنسعى إليه خلال هذا البحث وذلك بالاقتراب من البنية اللغوية الصوتية والدلالية حتى نستخرج ما أمكن من الخصائص التي تطبع هذه البنية، وربطها بالمعنى الذي يدور حوله النص.

1-الدراسة الصوتية للمدونة:

تواتر ورود الأصوات في المدونة ما بين مجهور ومهموس، وشديد ورخو إلى ذلك من الصفات التي تتميز عن بعضها البعض، وتظهر دلالة هذه الحروف من منطلق اختيار المؤلف للأصوات التي تناسب موضوعه لإظهار خبايا وجدانه وسوف نقتصر على صفتي الجهر والهمس في بعض المقاطع من أجل كشف الدّلالة المبتغاة من توظيفها.

والجدول التالي يبين تواتر هذه الأصوات في مدونة محمد قسط:

أ- الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة:

الأصوات المجهورة	عدد تواترها في المدونة	الأصوات المهموسة	عدد تواترها في المدونة
الباء	32	التاء	120
الجيم	21	الثاء	23
الدال	23	الخاء	27
الذال	10	الحاء	35
الراء	51	السين	32
الزاي	24	الشين	29
الضاد	15	الصاد	28
الظاء	13	الفاء	39
العين	37	الكاف	20
الغين	20	الهاء	31
اللام	88		
الميم	105		
النون	140		
الواو	46		
الياء	75		
الهمزة	28		

الطاء	19		
القاف	34		
المجموع / النسبة المؤوية	781 / 67.03	المجموع / النسبة المؤوية	384 / 32.96

من خلال الجدول يتضح أن" محمد قسط" استعمل الأصوات المجهورة، وهي أكثر الأصوات المستعملة في نصوص العربية لما تتمتع به من رنين ونغم موسيقي رائع يميّز الجهر من الهمس، وغلبتها تكسب النص حركة وحيوية، وقد بلغ تواترها في المدونة بشكل منتظم ، أما الأصوات المهموسة فكانت قليلة قياساً بنظيرتها المجهورة.

وما يستوقفنا في المدونة هو توارد أحرف الميم، النون، اللام، الشين وسوف نستفيض القول في بعض منها لتبيين أثر دلالتها في النص.

الميم: الميم من الحروف الشفوية المجهورة، فهو حرف يجمع بين الشدة والرخاوة وقد تواتر ورودها في المدونة بشكل منتظم، وصفة الغنة التي تصحبها تولّدُ نغماً موسيقياً رائعاً، كما هو وارد في الأبيات التالية:

تموء القطة / تموء المزهرية/ تموء الوردة.

النون: «صوت لثوي أنفي مجهور، مرقق ،متوسط بين الشدة والرخاوة يتميز بقوته الإسماعية العالية، وغنّته الموسيقية التي تساعد على اجتياز مراحل التأوّه والأنين، وضروب التعبيرات الانفعالية» [1]وقد تواتر ورود صوت النون في القصيدة بشكل منتظم أيضاً حيث يقول:

على ضفاف مزارع القطن.

دودة القز تستوطن لثغة الزنوج.

نغمة لأنثى النهر.

نغمة لعبّاد الشمس.

اللام: «حرف لثوي جانبي مجهور؛ جهوري الصفة يؤدي وقعاً مُدوياً»[2]، وهو أيضا تواتر في القصيدة بشكل منتظم ليظهر قوة مشاعر الكاتب وأحاسيسه وذلك نلمسه في قول الشاعر:

1- عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانية الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،ط1،2002م،414.

2- حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،مصر،ط1،2005م، ص78.

أوتار الجاز تذوب الحانة الضحلة.

أشباح نصف مكتظة ترقص غير أبهة .

لمحارة الخلود..

السين: «صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مرقق»[1] يتميز بإحداث نغم موسيقي عذب، كما توارد وجوده في النص بشكل سلس منظم مثال ذلك قول الشاعر:

على ساحل أبيض.

جالس أستبصر المحار.

نفس اللحن الذي يشتهيك.

ب- صفات الأصوات:

الصفات / الأبيات	التفشي	الصفير	القلقلة
1	0	1	3
2	0	4	4
3	0	3	5
4	1	2	5
5	1	2	4
6	0	0	0
7	1	0	3
8	0	1	3
9	2	1	3
10	0	1	0
11	1	0	0

[1] – حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص77

2	2	0	12
2	1	0	13
2	1	0	14
4	2	0	15
3	2	1	16
3	1	0	17
1	0	1	18
3	2	0	19
4	4	0	20
4	1	2	21
1	1	0	22
1	2	0	23
2	2	0	24
1	0	0	25
4	3	1	26
1	1	0	27
4	1	0	28
2	0	0	29
3	1	1	30
5	2	1	31
0	1	0	32
3	1	0	33
6	3	0	34
6	5	0	35
2	2	0	36
4	2	0	37
5	2	2	38
0	2	2	39

2	0	0	40
2	1	0	41
1	1	0	42
1	1	1	43
3	2	0	44
5	0	0	45
3	1	0	46
5	0	2	47
4	0	1	48
5	1	0	49
3	3	2	50
2	3	1	51
2	1	1	52
2	1	1	53
3	0	0	54
2	1	1	55
3	2	0	56
2	1	1	57
3	0	0	58
4	0	0	59
5	0	0	60
3	0	0	61
5	1	1	62
0	0	0	63
2	1	0	64
1	0	1	65
3	1	2	66
2	3	0	67

68	0	0	3
69	1	1	3
70	0	0	2
71	1	0	2
72	0	0	4

- **التفشي**: « التفـــشي صفة خـاصة بحرف الشين ومجهورها، الذي يظهـــر فيه انتشار اللسـان على الحنك ،فتكون في وسطه شيء كالقنـاة يتسرب النفس منـها ، ولا يقتصر تسربه على المخرج بل يتوزع فيه جنبات الفم »[1].

بلغ عدد تكراره في المدونة (32) تكرارا ساعد على تغلغل أحاسيس الشاعر وعواطفه إلى من يوجه لهم الخطاب ومثال ذلك تكراره في البيت الآتي يقول الشاعر:

البحيرة ليلكةٌ سادة كان له أن يرتشق العشب

- **الصفير**: « يختص كل من حروف "الزاي ، السين ، الصاد" بصفة الصفير سميت عندهم كذلك لأن صوتها كالصفير يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به ».[2] وقد بلغ عدد تكرارها في المدونة نحو (101)تكرارا. اشتملت كل من الحروف الثلاث (ز س ص) وكلها حققت دلالات متعددة ،كما دل صفيرها على نفسية يريد أن توصل أحاسيسها إلى الآخر ومثال ذلك في قوله: أسقي زهرة ذرفها ثقب الباب.
- **القلقلة**: «تشمل صفة القلقلة خمس حروف وهي "القاف والطاء والجيم والباء والدال" وتقسم القلقة عند أهل التجويد إل قلقة كبرى هي الحاصلة في نهاية الكلم المنتهية بأحد تلك الأصوات »[3]، وبلغ تكرارها في المدونة حوالي (207) صوتا مما زاد من جلجلة الإيقاع الداخلي للتعبير عن خلجات الشاعر وكلها ولّدت جرسا موسيقيا مفخما يتراوح بين الطول والقصر لتدل على نبل أحاسيس الشاعر وعمقها أثناء خطاباته ومثال ذلك نجد قوله :

صباحا يخطرُ له أن يتقمص تفكيره دودة قز.

[1]- خليل إبراهيم عطية :في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر،بغداد،دط،1983 ص57.

[2]-نفس المرجع، ص59.

[3]-نفس المرجع ص58-59.

2- الدراسة التركيبية للمدونة:

2-1: دراسة التراكيب الصرفية

أ- أبنية الأفعال والأسماء:

باب الفعل الثلاثي المجرد							
فعل _ يفعُل		فعل _ يفعِل		فعل _ يفعَل		فعِل _ يفْعَل	
مزج	تمزُجُ	جلس	تجلِس	فتحَ	تفْتحُ		/
خَرِج	تخْرُج	عرف	تعرِف	قَرَأَ	يقرَأ		/
محى	يَمْحُوْ	فخَ	يفخِخُ	نَحت	ينحَتُ		/
نزَفَ	يَنزُفُ	قشر	تقشِر	سمح	تسْمَحُ		/
رقص	يرْقُصُ	شعل	تشعِل	نهَبَ	تنهَبُ		/
طَغى	تَطْغُو	رفل	تُرفِل	سأل	يسْأَل		/
نَضَج	ينَضُجُ	غفل	تُغفِل	نهض	تنهَضُ		/
كتبَ	تكتُبُ	جرح	تجرِح	رعى	يرعَى		/
ترك	تترُك	حلّق	تُحلِّق	فعل	يَفعَلُ		/

من الجدول يتضح أن أبواب الفصل الثلاثي المجرد تباينت في الورود في القصيدة، فكانت أبواب الفعل "فعل-يفعُل"، وباب "فعل-يفعِل"، وباب "فعل- يفعَلُ" بينما لم يستعمل الشاعر باب "فعِل-يفعَلُ"

وفيما يلي تبيان لبعض الدلالات التي يجيء عليها كل من بابي:" فعَل _ يفعُل "، و" فعَل_ يفعِلُ".

1-"فعل-يفعُل": من المعاني التي يأتي عليها هذا الباب «معنى الجمع: للدلالة على جمع الفاعل أشياء أو أمورا وأحوالا، أو شئونا، أو أشخاصا».[1]

مثال ذلك: تمزج صفرة الأصيل بحزن المراكب.

[1]-سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط ،1990م،ص13

2-"فعل-يفعِل": من المعاني التي يأتي عليها هذا الباب، «معنى للتجريد: للدلالة على تجريد الفاعل وقشره للمفعول مما عليه أو معه من الكائنات العضوية وغير العضوية».[1]

مثال ذلك: وتقشِرُ رائحة الرمادي في الغيم.

ب- أبنية الأسماء:

استعمل الشاعر أوزان الأسماء في قصيدته والجدول الآتي يبين أوزان المشتقات التي اشتملت عليها القصيدة.

اسم الفاعل	اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبة
جائع	أركل	حمّام	هدير
كاذب	أفضل	/	/
نادل	أعوج	/	/
جالس	أسفل	/	/
هامش	/	/	/
حارس	/	/	/

- اسم الفاعل: ورد اسم الفاعل في القصيدة في عدة مواضع منها قول الشاعر:

النادل يرعى الأيائل، على ساحل أبيض، ينزف شجرُ القهوة دم بوذا، جالس أستبصر المحّار.

وظف الشاعر اسم الفاعل هما نادل، ساحل، جالس ليعبر عن أجواء المقهى التي كان يجلس فيها وهو مقابل للبحر ،فهو يحن إلى تلك الأيام.

- صيغ المبالغة: وهي «ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى صيغ مبالغة»[2]

وردت في المدونة في قول الشاعر: يأتي زغباً على تشوّك مشيتك بعد حمّام طازج.

جاءت صيغة المبالغة في هذا البيت على وزن "فعّال" وهي تدل على المبالغة والتكثير.

[1]- سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ،ص20.

[2]- الغلايني ،جامع الدروس العربية، المكتبة المصرية،صيدا،بيروت،ط1،2005،ص193.

2-2- دراسة التراكيب النحوية:

أ- **جدول لإحصاء الأسماء الواردة في المدونة:**

الاسم الظاهر والصفات	الضمائر المنفصلة	الضمائر المتصلة	أسماء الإشارة	الأسماء الموصولة
486	10	07	05	05

المجموع الكلي للأسماء:513

النسبة المئوية للأسماء:

1-الأسماء الظاهرة: 94،73.

2-الضمائرالمنفصلة:1،94.

3-الضمائر المتصلة:1،36.

4-أسماء الإشـــارة:0،97.

5-الأسماء الموصولة:0،97.

ب- التحليل:

من خلال الإحصاء الكلي للأسماء في المدونة نجدها قد بلغت حوالي 513اسماً، تتراوح بين الأسماء الظاهرة والصفات والضمائر المنفصلة والمتصلة وأسماء الإشارة والموصولة حيث يتراوح عدد الأسماء الظاهرة والصفات إلى حوالي 486 اسماً وصفة بنسبة 94،73 بالمئة، والضمائر المنفصلة 10 ضمائر بنسبة 1،94 بالمئة والضمائر المتصلة 7ضمائر بنسبة 1،36بالمئة،أما الأسماء الموصولة فوجدنا 05أسماء بنسبة0,97بالمئة وأيضا أسماء الإشارة وجدنا 05أسماء بنسبة 0،97بالمئة وفيما نجد أن الأسماء الظاهرة والصفات متغلبة تماماً في المدونة.

بالنسبة لطغيان الأسماء الظاهرة والصفات في المدونة دلالة على أن الشاعر يحرّك نصوصه بلغة الخيال وذلك ليفاجئ القارئ ويلفت انتباهه، والمتأمل في هذه الأسماء نجد أن كل مجموعة منها تنتمي إلى حقل دلالي معين ستحمل ألفاظ ودلالات متقاربة ،فمثلا نجد المقطع الأول فيه حقلاً دلاليا متنوعاً حول البحر والكتابة يتضح من

خلال الأسماء التي أوردها الشاعر منها: {اللغة، كتاباً، يقرأ ،أفكاري، صحف}،{الأزرق، شباكها، الرمل، الموجة، الملح، الشراع، النوارس، الماء، السمك، الريح، المصطفون، الحوريات، بوصلة، الساحل، البحآرة، الشط .....إلخ}.

إنها هي الأخرى وردت بنسبة معتبرة متفاوتة، لجأ إليها الشاعر لأغراض محددة منها: طلب الاختصار في الكلام والابتعاد عن التكرار والإطناب لأن الأسماء التي تعود عليها الضمائر أسماء مشهورة لا تحتاج إلى تكرار اسمها الصريح.

وفيما يخص الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وردت بنسبة ضئيلة في المدونة وذلك لإزالة الإبهام عن بعض المفردات مما يزيدها جمالاً ورونقاً في المدونة.

جدول إحصاء الأفعال الواردة في المدونة:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
33	276	00

المجموع الكلي للأفعال:309.

النسب المئوية للأفعال:

1-الفعل الماضي:10،67.

2-الفعل المضارع:89،32.

3-فعل الأمر:00.

تحليل الجدول الإحصائي للأفعال:

من خلال الإحصاء الكلي للأفعال في المدونة وجدناها، قد بغلت حوالي309 فعلاً موزعة بنسب متفاوتة بين الماضي والمضارع. حيث بلغ عدد الأفعال الماضية 33 فعلا بنسبة تفوق10،67بالمئة.تم يليه الفعل المضارع الذي بلغ هو الآخر 276 فعلاً بنسبة 89،32بالمئة، أما بالنسبة إلى فعل الأمر فلم يوظفه الشاعر فهي منعدمة في المدونة.

بالنسبة لطغيان الفعل المضارع فهو يمنح النص نوع خاص من الحركية والاستمرار والحيوية لذلك فهو الأنسب للتعبير عن الحاضر ومن بينها نذكر:{يفتح، يقرأ، ينحت، يملئ، يسحب، يبدأ، يسأل، يلسع، يكبر}.وظف الشاعر هذه الأفعال دلالة على أنه متشبث بالمستقبل لا يعبر عن ماضيه شيئا أو ربما يعكس ثورة الكاتب للهروب من الماضي نحو المستقبل الحاضر لأنه يرى فيه مخرجا ونورا وانفراجا وكثيرا ما تجنح الروايات لاستخدامات الأفعال المضارعة للدلالة على التجديد والانبعاث والانفراج.

نجد غياب تام لأفعال الأمر فالشاعر لم يوظف أفعال الأمر في المدونة وهذا يدل أنه في غنى عنها بل أن حاجته للحاضر أكثر .ناهيك أن إنجازية أفعال الأمر قد تتحقق وقد لا تتحقق ولأن الروائي لا ينبغي المغامرة ينتظر أمرا قد لا يتحقق صرف فكره عن استعمالها.

ج- التقديم والتأخير:

في اللغة العربية يخرج الكلام عن أصله من خلال التقديم و التأخير ، فيؤخر المبتدأ عن الخبر ويقدم الفاعل عن الفعل، ويعد التقديم والتأخير من الأدوات التركيبية الأكثر دلالة استعمله "محمد قسط" بشكل لافت خصوصاً تقديم الجار والمجرور على الفعل من أبرز النماذج التي حوت هذه السّمة قوله:

على حافة الهدير تجلس(تقديم الجار والمجرور على الفعل).

من بعيد تخيط(تقديم الجار والمجرور على الفعل).

الرمل يتضوع(تقديم الفاعل على الفعل).

في العيون تختلس(تقديم الجار والمجرور على الفعل).

زبائن المقهى يتقيؤن أحاديث الضجر(تقديم الفاعل على الفعل).

اليوم استيقظت باكرا(تقديم ظرف زمان على الفعل).

النجوم باتت معلّقة(تقديم اسم" بات" على الفعل "بات").

الملح يفعل السمك(تقديم الفاعل على الفعل).

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة كيف أن الشاعر يتلاعب بالمعنى حيث يقدم معنى عن معنى آخر.

فالشاعر هنا يتلاعب بالمتلقي الذي يختل فكرة باختلال عناصر الجمل حيث يجعلها غامضة ومبهمة.

وربّما لا يتمكن من المعنى إلا بعد أن تكون الجمل تركيبيا كالتالي:

(اليوم استيقظت باكرا، يعني قبل الحلم، وربما بعد الحلم).

(النجوم باتت معلّقة بضفيرتك البارحة، لماذا الأسود؟).

(والأبيض الفاحش يفخخ أفق الياسمين).

(لا يعني الليل شيء، سوى أنه قصيص المجرة الممزق).

(فهمت الآن لماذا النجوم؟).

وعليه يتضح أن" قسط" قام بهذا التقديم والتأخير من أجل تشويق السامع وإضفاء نوع خاص من التركيب المميز على قصيدته ومن معاني هذا التأخير هو تقوية وتأكيد المعنى.

د- الحذف:

يعد الحذف من أهم الظواهر الأسلوبية التي اهتم بها التحليل الأسلوبي الحديث وهو ترك الذكر والصمت عن الإفادة ،وظفه الشاعر في المدونة لأنه يعتمد أحيانا على الصمت فيتخذ من الحذف وسيلة لتقطيع الكلمات وكسر الجمل.

ورد الحذف في مواضع عدّة مثل قوله:

كل موسيقى يخبّؤها حجر تبنّاه الساحل شفقة في الصفصاف...

على الضهر صحو...

يقول" الماندولين " مشاعر قوس قزح...

يتقمّص روح فراشة...

ومنه أعطى الحذف إمكانات وعطاءات إيحائية تزين لغة الخطاب الشعري فتقوي معناها وعباراتها.

3:الدراسة الدلالية للمدونة:

3-1- الحقول الدلالية:

من خلال قراءة ديوان "الموت موجا " "لمحمد قسط"، نلاحظ أن نص الديوان يعّج بعدة حقول دلالية، فعند الولوج في نصوص المدونة نجدها مقسمة إلى أربعة مقاطع، الأول بعنوان" لن تكشفني الذئبة".

-**الحقل الأول**: الكتابة والبحر.

أ-**الكتابة**: اللغة، كتاباً، يقرأ، أفكاري ،صحف.

ب-**البحر**: الأزرق، شباكها، الرمل، الموجة، الملح، النوارس، الماء، السمك، الريح، المصطفون، الشراع، زعنفة، سأعوم ، الموت، موجا، بوصلة ، ساحل ، البحاّرة ، الحوريات ، السباحة ، دلافين ،الشاطئ، سلطعونات الغرق الشط، فقمة، اليابسة، المرجان.

نلاحظ أن الشاعر في هذا المقطع أنه فتح قصيدته على مفهوم الكتابة، حيث يستضيف النص الشعري خدع الفنون الأخرى كتوظيف المشهدية الواصفة لحكاية الذات وهي تؤثث عالمها بالبحر منكشف في لغة النص والرمل مزروعاً في محركات الخطاب وهو يجعل بنية الكلام تقول ما يخفيه ظاهرها.

نجد قوله: " تفتح كتاباً كمن يفتح محارة متنبئة ، الرمل يتضوع ، تتقوس الموجة أكثر". ص 7

هنا الشاعر أراد ان يكشف لذة القراءة أمام البحر حيث تجاوز اللّغة العادية المفهومية إلى لغة متشعبة غير مفهومية ليفاجئ القارئ ويلفت انتباهه.

ونرى في مقطع آخر قوله:" صبّارة تسدّ طريق المقهى/أتفادى اللغة/العشب ينمو على ساعدي/ قبل برهة صافحت صفصافة/ من قال للرصيف أقصرْ؟."ص24.

الخطاب هنا يحرك نصوص بلغة الفقد الفادح فالخيال الذي شكل بذكاء يشي أنه صحراوي الدم إذا صح أن نأخذ هذا الاعتبار الصحراوي، فقسط هنا يكتب خطاب الصحراء بلغة البحر، فهذا شيء جميل يدل على الأسلوب الراقي للشاعر.

-الحقل الثاني: الإنسان والموسيقى

جاء النص الثاني موسوم بعنوان " روح في عنق القيثارة" الحقل الدلالي البارز هو الانسان والموسيقى:

1-الإنسان:جسد، الراقصة، الرجل، سيّدة، الراعي، طفولة، ولادة.

2-الموسيقى:البيانو، العازف، القيثارة، المذياع، المغني، النوتة، اللحن، النغمة، الحانة، أوتار، ترقص، المزمار.

اعتمد الشاعر على مسار دلالي يهدف إلى خروج الموسيقى من دائرة الصوت إلى دائرة الأداء الجسمي

في هذا المقطع (روح في عنق القيثارة) يدل على الربط بين القيثارة، وما بين العنق والجسم، الروح للقيثارة عنق وهذا يدل على الحقيقة أي أن القيثارة مسؤولة عن روح ما ونجد ذلك في المقاطع الثلاثة تعازف القيثارة، راقصة الفلامينكو، النوتات والغمازات هنا مسار دلالي نفسه وهو أنسنة الموسيقى وخلق نظام من الاستعارات يهدف للخروج بالموسيقى من دائرة الصوت إلى دلالة الأداء الجسمي.

عند التأمل في المدونة نجد كل الصفحات فيها بياض وهذا يدل على مالا يقال أكثر مماّ يقال وفيها مداخل وقفلة بينهما 4 إلى 6 نقاط تعليق.

الهدف الدلالي من هذا كله خلق نوع من شعور مخالف وهو هدف الشعر تجاوز الحقيقة إلى عالم الخيال والمجاز.

- الحقل الثالث:

في هذا المقطع الثالث الليلة الثانية بعد الناي سارت فيه نصوص المجموعة على نفس طويل راسخ غالبا أقر بعض الإعادة ... وأنتج أسلوبية تصنف العالم بروح ملحمي حزين الخفايا بل فتحت على مستوى الرؤيا حوار الأشياء الأكثر تناقضاً (البحر، الصحراء). كما نجد ابراز لحركة الزمن من خلال وصف أمكنة المدينة بالمخيلة تارة، وبإسناد هذه الأخيرة على معرفة موسيقية (في المتن) وظفها لتعديل أمزجة البحر والصحراء .

نجد قول الشاعر: صخرة صدرك

بيانو متوحشة تنفث موسيقى جنائزية. ص59

عند التمعن في هذا الشطر الأول نجد فيه تناقضاً مضاداً لشطر تميم بن مقبل "ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر."

الحقل الرابع: الموسيقى و البحر.

الموسيقى {البيانو، المرقص، أغنية ،موسيقى }

البحر{البحيرة، مالحة، البحار، اليابسة، المحّار، المرساة، النهر، أغرق }

الإنسان{كبد، العطر، فستانك، فمك}

المقطع الرابع بعنوان كلام حفيف مازال الشاعر في هذا المقطع يسير إلى حضور معرفة موسيقية في المجموعة كما نجد معجماً متكرراً في كل المقاطع، تمثل نفور خطاب الصحراء من صخب المدينة ، من خلال توصيف مظاهرها بالموسيقى ومختلف آلاتها، بل كأن بعض المقاطع تحاول أن تهدأ قليلا من الضجة بالولوج إلى العزف واللحن وفنونه وتصل أحياناً إلى درجة اتخاد الموسيقى روحا لتوصيف انهيار الواقع وهو يتدنى ليصبح أكثر غربة وفقدا.

يقول الشاعر: حافيته موسيقى موزارت

ترفل في البعيد الغض، نصوغ السرير الرث غيمة

وإن أضاء الغياب في المرآة

كسر العطر الرطب في شقوق الزمن، مزهرية الحزن.

3-2- التكرار:

فالتكرار ظاهرة لغوية عرفت منذ القدم في ثنايا النصوص التي وصلتنا، فالمبدع إنما يكّرر ما يثير اهتمامه وما يرغب في نقله إلى أذهان المتلقين، فالشاعر لا يكرّر الألفاظ اعتباطاً، وإنما يكررها لتخدم غرضا يريده، وللتكرار عدة صور قد يأتي كلمة أو حرف أو تركيب ولكل منها غرض معين. لهذا سنقوم بدراسة ظاهرة التكرار في ديوان الموت موجا لمحمد قسط.

1_تكرار الحرف: إن تكرار الحروف في مدونة محمد قسط كان بصور مختلفة منها: حروف الجر، حروف العطف، حروف النصب .كما كان له دور كبير في خلق بنية النص.

تكرار حروف الجرّ{في، من ،الباء، إلى}

تكرار حروف النصب{أن}

تكرار حرف العطف {و}.

2-تكرار الكلمة: "ينحت" تكررت ثلاث مرات:

-ينحت جسد الراقصة.

-تنحت شهقة الرجل.

-ينحت جمجمة السيجارة.

نجد الشاعر مصرا على تكرار هذه الكلمة بصورة متنوعة وذلك لاختلاف الأغراض، فالشاعر هنا كرّر كلمة "ينحت" ليؤكد على أنسنة الموسيقى وجعل لها روح تؤثر على الإنسان .

كما نجد كلمة تموء كذلك تكررت ثلاث مرات

-تموء القطة.

-تموء المزهرية.

-تموء الوردة.

تكررت هنا هذه الكلمة لتوضيح المعنى وتقويته.

3-تكرار الجملة:

تكررت جملة "الكتابة تعني الأزرق" في المقطع الأول من المدونة تكررت خمسة مرات وذلك للإفصاح والإبلاغ عن حالة الشعور التي تجول في نفسه.

4- تعالق مستويات اللغة:

4-1- علاقة المستوى الصّوتي بالمستوى الصّرفي:

تعالقت كثير من الأصوات التي تنادي بربط الدّرس الصرفي بالدّرس الصوتي وظهرت محاولات عديدة لذلك، فهناك من يرى بأن الصّرف شديد الصلة بعلم الأصوات ولا يمكن التعامل مع الدرس الصرفي دون الاعتماد على نظريات العلوم الصوتية وأفكارها، فنجد عبد الصبور شاهين، وتمام حسان عدّوا المستوى الصوتي أول خطوة في أي دراسة لغوية صرفية أو نحوية أو دلالية، لأنه يتناول أصغر وحدات اللغة ونعني بها الصوّت الذي هو المادة الخام للحديث الإنساني. ونجد كذلك دي سوسير اعتبر دراسة المستوى الصوتي أول الخطوات نحو الحقيقة اللّغوية.

هناك من يرى أيضاً بأنّ الصرف العربي عانى من خلل في الماضي بسبب ربطه بالنّظام الكتابي وابتعاده عن النظام الصوتي، فالكتابة تعجز في كثير من الأحيان توضيح مفاهيم البنى الصرفية على عكس علم الأصوات الذي يتولى هذه المهمة بكل يسر واقتدار كالنبر والتنغيم.

وأضحى بديهياً فبي اللّسانيات الحديثة العلائق الوشيجة بين الأصوات والصرف فلا يمكن فصل المستوى الصرفي على المستوي الصوتي لأنهما متكاملان ، إذ لابد أن ينظر في الصرف على ضوء معطيات الدرس الصوتي كما تعد الدراسات الصوتية أول خطوة في أي دراسة لّغوية مروراً بأبنية الكلم انتهاء بالتراكيب اللغوية، فالصرف وفق هذا التصور الحديث يعتمد اعتماداً كلياً على نتائج علم الأصوات والدراسات الصوتية .التي لا تستند مباحثها على نتائج الدّراسات الصوتية لا شك ستكون ناقصة وقاصرة.

ومنه فإن أية دراسة لسانية على أي مستوى من مستويات البحث الكلمة أو الجملة لا يمكن أن تتم ما لم تعتمد على قواعد صوتية وأنماط تنغيمية وإنه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره أو بدون التعرف على هذه العناصر بواسطة التلوين الصوتي، والظواهر الصوتية تؤدي دوراً بارزاً في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها إضافة إلى هذا أن علم الصرف لا قيمة له ولا وجود له بدون علم الأصوات ذلك لأن مباحث علم الصرف قائمة على ما تقدمه الدراسات الصوتية من حقائق وقوانين.

4-2- علاقة المستوى الصرفي بالمستوى النحوي:

يؤكد اللغويون على تلاحم النحو وارتباطه بالصرف، و أن العلاقة بينهما علاقة وطيدة الصلة حتى يمكن وصف تلك العلاقة بعلاقة اللحم بالعظم لا يمكن أن ينسلخا عن بعضهما ويبقى لهما وجود حقيقي. وذكر حسان بأن النحو لا يتخذ بمعانيه مباني من أي نوع إلا ما يقدمه له الصرف من المباني وهذا هو السبب الذي جعل النحاة يجدون في أغلب الأحيان أنه من الصعب أن يفصلوا بين الصرف والنحو فيعالجون كلا منهما علاجا منفصلا.

علاقة المستوى الصرفي بالمستوى النحوي كما قلنا سابقا، علاقة وثيقة ونظرا لترابط هذه العلوم وتداخلها فلا حدود فاصلة بينهما ولابد من مراعاة التماسك في تحليل أي مستوى من مستويات النشاط اللغوي. بحيث تفيد بعضها البعض مما يساعد على تحليل كثير من الظواهر اللغوية المختلفة.

إذا الصرف يعتمد على الأصوات كثيرا في مسائله والنحو يعتمد على الأصوات والصرف معا وتعمل المستويات كلها لخدمة المعنى

4-3- علاقة المستوى الصرفي بالمستوى الدلالي:

استفاد علم الدلالة بدراسة المعنى من الجانب الصرفي، فيتضح لنا من خلال اختلاف معاني الصيغ الصرفية أو دراسة التركيب الصرفي للكلمة بيان المعنى الذي تؤديه هذه الصيغة الصرفية فعلم الصرف يهتم بصيغة الكلمة بغرض معرفة ما يطرأ عليها من زيادة أو نقصان. كذلك يهدف إلى معرفة أثر هذه الزيادة على معنى الكلمة. مثال ذلك "كتب " في الماضي وفي المضارع "يكتب" واسم الفاعل "كاتب" واسم المفعول" مكتوب" .....إلخ.

من هنا تتضح علاقة علم الدلالة بعلم الصرف فدلالة كثير من الكلمات أيضاً تبقى رهينة قيمتها الصرّفية للكلمات و المور فيمات ليتمكن من تحديد دلالة الكلمة.

الخاتمة

بعد رحلة بحث وجهد وطواف شاق وشيق حول موضوع "تعالق المستويات اللسانية في مدونة الموت موجا لمحمد قسط"، أنهينا بعون الله وحفظه هذه الدراسة والتي توصّلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

-لا يمكن دراسة مستوى معين للغة بمعزل عن المستويات الأخرى، لأنها في الأخير تشكل لنا بناء عاماً ونسقاً خاصاً يتجلى في بنية النص.

-المنهج الوصفي أفضل وسيلة لدراسة النصوص والخطابات الشعرية، وإبراز خصوصياتها التركيبية والصوتية والنحوية.

- تفاعلت المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية) لتقدم لنا في مجملها قصيدة ذات نمط وصفي يجسد الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر في حياته.

-تكمن أهمية مستويات التحليل اللغوي كونها تتكامل فيما بينها لتكوّن النظام الكلّي للغة العربية.

-التأكيد على أن مستويات اللغة: الصوتي، الصرفي والنحوي والدلالي مترابطة مع بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينهما.

- استطاع الشاعر "محمد قسط" أن يلم بجميع المستويات اللسانية بما فيها الصوتي الصرفي والنحوي والدلالي كلها تفاعلت مع بعضها البعض ليحرك نصوصه بلغة الخيال ويلفت انتباه القارئ.

- لتحليل أي ظاهرة من ظواهر اللغة يستلزم تفاعل وتكامل مستويات اللغة اللسانية التركيبية والدلالية من جهة، والصرفية والصوتية من جهة ثانية إذ لا يمكن الإقتصاد على مستوى واحد من هذه المستويات في معزل عند المستويات اللسانية الأخرى ذلك أن اللغة تشتغل بنظام تتداخل فيه المستويات اللسانية.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ القرآن الكريم:

1- سورة آل عمران، الآية 31.

2- سورة الرعد، الآية 151.

3- سورة الرعد، الآية 24.

4- سورة الفجر، الآية من 1 إلى 5.

5- سورة النساء، الآية 160.

6- سورة فصلت، الآية 46.

❖ المصادر:

7- ابن المنظور، لسان العرب، مج 10، د ت. مادة المعجم (ع. ل. ق).

8- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 02، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008، مادة المعجم (ع. ل. ق).

9- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة تح: محمد باسل، عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، مادة (د.ل. ل).

❖ المراجع:

10- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة، مصر، د. ط، د.س.

11- ابراهيم قلاتي: قصة الإعراب، الجامع في دروس النحو والصرف.

12- أبي الفتح عثمان ابن جني، المنصف، تح، ابراهيم وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، مصر، 1954.

13- أحمد عزّو، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة اتحاد اكتساب العرب، سوريا، د. ط، 2002م.

14- أحمد مختار عمر: التدريبات اللغوية، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط2، 1999م.

15- أحمد مختار عمر، دارسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب، القاهرة، د. ط، 1997م.

16- الإمام يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح عبد الحميد الهنداوي، المكتبة المصرية، ط1، 2002م.

17- سيبويه: الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1.

18- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، د. ط، 1994م.

19- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطابع المهنة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979 م.

20- جورجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4، دت.

21- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.

22- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

23- خليل ابراهيم عطية، في البحث الصوفي، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، د.ط، 1983م.

24- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

25- سعاد لكحل، بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية، دراسة تداولية لعمود- نقطة نظام- بجريدة الخبر اليومي، د. ط، 2016-2017.

26- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

27- سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، د .ط، 1990م.

28- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995م.

29- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، عمان، ط1، 2003م.

30- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، منشورات الربيع، د .ط، 2013م.

31- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة بيروت، ط6، 1993م.

32- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م.

33- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية ط3، القاهرة، 2004م.

34- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م.

35- عبد الله جاد كريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2004م.

36- عبد المالك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، العدد 20 كانون الثاني، 1988.

37- عبد المطلب محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان، ناشرون، القاهرة، لونجمان، بيروت، ط1، 1995 م.

38- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.

39- عطية محسن علي، اللغة العربية مهارات عامة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2010م.

40- عمر أوكان ، اللغة والخطاب، ترد ابراهيم قدور رشيد، دار المعارف الإسلامية، مطبعة الشعب، القاهرة، د. ط، د ت.

41- الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، ط1، 2005م.

42- فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تأريخية وتأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.

43- فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، دار الحلوثية والتوزيع، ط1، 2012م.

44- فيرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترد: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق بغداد، د. ط، 1985م.

45- كلود جرمان لبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1997م.

46- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط.2 ، 1971م.

47- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي، القاهرة، ط1، 1983م.

48- محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن، د. ط، 2000م.

49- محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخنجي، الرياض، ط1، 1986م.

50- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية الرياض، ط1، 1986.

51- محمد محمد داوود، علم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، د. ط، 2001م.

52- محمد منال عبد اللطيف، المدخل إلى علم الصرف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م.

53- محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، منشورات جامع الفتح، ليبيا، دط،1986م.

54- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار أثر للجامعات القاهرة، ط2، 2011م.

55- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، 1991م.

56- نصر الدين جوهر، علم الأصوات لدراسي اللغة العربية من الأندلسيين سيدورجيو، مكتبة لسان عربي، 2014م.

❖ الرسائل:

57- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة" نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة، تلمسان، 2010، 2011م.

❖ المجلات:

58- صفية مطهري، التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية، مجلة التراث العربي، سوريا، ج1، ط 112، 2008 م.

59- عليان بن محمد العازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، د. ط، 1424م.

60- يونس حمش خلف محمد: الحذف في اللغة العربية (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية)، مج 10، عدد 2، 2010م.

-التعريف "محمد قسط":

هو شاعر جزائري من مواليد11-أفريل1982 ببلدية الربّاح، ولاية وادي سوف / الجزائر ولقد صدرت له ثلاث مجموعات هي:

1-الموت موجـــا من إصدار فيسيرا، موعد الصدور، المعـــرض الجزائري الدولي سنة 2014

2-سمكة اللّغـــة، من إصدار دار ميم ،موعد الصدور، معـــرض الجزائري، الدولي سنة 2017

3-عُشب المجـــاز، عن دار الوطن اليوم ،موعد الصدور معـــرض الجزائري الدولي سنة 2018

4-مخطوط، الغرق بكامل أناقتي.

بالإضافة إلى مجموعة نصوص :عَشب المجاز، ستصدر قريبا عن دار الوطن اليوم.

كما نشرت له عدة نصوص شعرية في المواقع الأدبية :أصوات الشمال، مجلة مسارب ثقافية..

ونشرت له أيضا نصوص في جريدة اليوم، والمقام والجزائر نيوز، مجلة ألترا الصوت.

هذا بالإضافة إلى مشاركته في بعض الفعاليات الثقافية، ومن أهمها :ورشة الكتابة السردية وبعض الملتقيات والمهرجانات الوطنية.

نماذج مختارة من المدونة :

روح في عنق القيثارة

سيرة الحبق الموسيقية

البيانو..

ينحت جسد الراقصة..

الراقصةُ..

تنحُت شهقة الرجل..

الرجل..

ينحتُ جمجمة السيجارة..

العازف ينحني على وجع القيثارة..

سيّدة الحزن تتكلم..

تموء القطة

تموء المزهرية

تموء الوردة.

هناك كمنجة تُذبحُ في المذياع..

يمشي الراعي في ظلّ الناي..

ألفُ زقزقة ويفهمُ لغة الطير..

الصفصافة تنزف..

عازفة «الفلوت»..

الفهـــــرس

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....	أ- ج
مدخل.....	16-10
الفصل الأول: الجانب النظري	
تمهيد.....	18
أولا: المستوى الصوتي	
1- تعريف الصوت.....	19
أ- لغة.....	19
ب- إصطلاحا.....	19
2- علم الأصوات.....	20
3- الفونيم وأنواعه.....	24-21
3-1- مفهوم الفونيم.....	21
3-2- مفهوم الفونيم عند فيردنيا نددي سوبير.....	22-21
3-3- مفهوم الفونيم عند دافيال جونز.....	22
3-4- أنواع الفونيم.....	24-22
4- النبر.....	26-25
5- التنغيم.....	28-27
ثانيا: المستوى التركيبي	

1- التراكيب الصرفية.....	31-29
أ- أبنية الأسماء.....	29
ب- أبنية الأفعال.....	29
ج- الصفة المشبهة.....	30
د- صيغ المبالغة.....	31
2- التراكيب النحوية.....	35-32
أ- الجملة الفعلية.....	32
ب- الجملة الإسمية.....	33-32
ج- الحذف.....	34-33
د- التقديم والتأخير.....	36-35
ثالثا: المستوى الدلالي	
1- تعريف الدلالة.....	40-36
أ- لغة.....	36
ب- أصطلاحا.....	37
2- تعريف علم الدلالة.....	38
3- أنواع الدلالة.....	39-38
4- أنواع الحقول الدلالة.....	40-39
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
تمهيد.....	42

1- الدراسة الصوتية للمدونة.....	48-43
أ- الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة.....	45-43
ب- صفات الأصوات.....	48-45
• التفشي.....	48
• الصفير.....	48
• القلقلة.....	48
2- الدراسة التركيبية للمدونة.....	51-49
2-1- دراسة التراكيب الصرفية.....	49
أ- أبنية الأفعال.....	49
ب- أبنية الأسماء.....	50
2-2- دراسة التراكيب النحوية.....	55-50
أ- جدول إحصاء الأسماء والأفعال الواردة في المدونة.....	53-50
ب- تحليل الجدول الإحصائي.....	53
ج- التقديم والتأخير.....	54
د- الحذف.....	55
3- الدراسة الدلالية للمدونة.....	59-56
3-1- الحقول الدلالية.....	58-57
3-2- التكرار.....	59-58
4- تعالق مستويات اللغة.....	61-60

4-1- علاقة المستوى الصوتي بالمستوى الصرفي.....	61-60
4-2- علاقة المستوى الصرفي بالمستوى النحوي.....	61
4-3- علاقة المستوى الصرفي بالمستوى الدلالي.....	61
خاتمة.....	63
قائمة المصادر والمراجع	69-65
الملاحق	72-71